

وقال بعضهم اسماء الله تعالى كلها اعظم لدلائها على العظيم فانه اذا عظم الذات والمسمى عظم الاسماء والصفات وانما الكلام في ذكرها بالحضور والشهود والاستغراق في بحر الجود وهو ذكر الكمل من افراد الانسان نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذاكرين له ظاهراً وباطناً اولاً وآخراً

تمت سورة الرحمن بعون الملك المنان في واخر ذى القعدة الشريف
من شهر سنة اربع عشرة ومائة والف

تفسير سورة الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿١﴾

﴿١﴾ اذا وقعت الواقعة ﴿٢﴾ انتصاب اذا بمضمر اى اذا قامت القيامة وحدث وذلك عند النفخة الثانية يكون من الاهوال ما لا يفي به المقال سماها واقعة مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما سبق في الاستقبال لتحقق وقوعها ولذا اختير اذا وصيغة الماضي فالواقعة من اسماء القيامة كالصاخة والطامة والآزفة ﴿٣﴾ ليس لوقعتها كاذبة ﴿٤﴾ قال الراغب يكفى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قال ابواليث سميت القيامة الواقعة لصوتها والمعنى لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله وتفتري بالشريك والولد والصاحبة وبانه لا يبعث الموتى لان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة و اكثر النفوس اليوم كاذبة مكذبة فاللام للتوقيت والكاذبة اسم فاعل اوليس لاجل وقوعها اوفى حقها كذب بل كل ماورد في شأنها من الاخبار حق صادق لا ريب فيه فاللام للتعليل والكاذبة مصدر كالمعاقبة ﴿٥﴾ خافضة ﴿٦﴾ اى هى خافضة لاقوام ﴿٧﴾ رافعة ﴿٨﴾ لا آخرين وهو تقرير لعظمتها على سبيل الكناية فان الوقائع العظام يرتفع فيها اناس الى مراتب ويتضع اناس و تقديم الحفض على الرفع للتنديد في الهويل قال بعضهم خافضة لاعداء الله الى النار رافعة لاولياء الله الى الجنة او تخفض اقواماً بالعدل وترفع اقواماً بالفضل او تخفض اقواماً بالدعوى وترفع اقواماً بالحقائق وعن ابن عباس رضى الله عنهما تخفض اقواماً كانوا مرتفعين في الدنيا وترفع اقواماً كانوا متضمين فيها . آن روز بلال درویش را رضى الله عنه مى آرند باتاج وحله و مرکب بردارد ميزند تا بفردوس اعلى برند و خواجه اورا امیه بن خلف با اغلال و انکال و سلاسل بروی مى کشند تا بدرك اسفل برند آن طيلسان پوش منافق را با تش مى برند و آن قبايسته مخلص را به بهشب مى فرستند آن پير مباحاتى مبتدع را با تش قهر مى سوزند و آن جوان خراباتى معتقد را بر تخت بخت مى نشاند

بسایبر مباحاتى که بى مرکب فروماند . بسارند خراباتى که زين بر شیرزبند

﴿٩﴾ اذا رجعت الارض رجا ﴿١٠﴾ الرج تحريك الثرى و ازغاجه والرجرجة الاضطراب اى خافضة رافعة اذا حركت الارض تحريكاً شديداً بحيث ينهدم ما فوقهما من بناء وجبل ولا تسكن زلزلتها حتى تاتي جميع ما فى بطنها على ظهرها ﴿١١﴾ وبست جبال بسا ﴿١٢﴾ اى فتت حتى صارت

مثل السويق الملتوث من بس السويق اذالته والبسيسة سويق يات فيتخذ زاداً اوسيت
وسيرت من اما كنها من بس الغنم اذا ساقها ﴿ فكانت ﴾ اى فصارت بسبب ذلك ﴿ هباء ﴾
اى غبارا وهو مايسطع من سناك الحبل او الذى يرى فى شعاع الكوة او الهباء مايتطاير
من شرر النار او ماذرته الريح من الاوراق ﴿ منبثا ﴾ اى منشرا متفرقا وفى التفسيران
الله تعالى يبعث ريحا من تحت الجنته فتحمل الارض والجبال وتضرب بعضها ببعض ولا تزال
كذلك حتى تصير غبارا ويسقط ذلك الغبار على وجوه الكفار كقوله تعالى وجوه يومئذ
عليها غبرة وقال بعضهم ان هذه الغبرة هى التراب الذى اشار اليه تعالى بقوله ياليتنى كنت ترابا
وسيجي تحقيقه فى محله وفى الآية اشارة الى قيامة العارفين وهى قيامة العشق وسطونه وجذبة
التوحيد وصدمة وهى تخفض القوى الجسمية البشرية المقتضية لاحكام الكثرة وترفع القوى
الروحانية الالهية المستدعية لانوار الوحدة وصرصر هذه القيامة اذا ضربت على ارض البشرية
ومرت على جبال الانانية الانسانية جعلت تعينها متلاشيا فانيا فى ذاتها وصفاتها لاسم لهما
ولارسم ولا اثر ولا عين بل هباء منبثا لا حقيقة له فى الجود كسراب بقية يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجد شيئا ووجد الله عنده واليه الاشارة بقواهم اذا تم الفقر فهو اليه ولا بد فى
سلوك طريق الحق من ارشاد استاذ حاذق وتسلية شيخ كامل مكمل حتى تظهر حقيقة
التوحيد بتغليب القوى الروحانية على القوى الجسمية كما قال العارف الربانى ابوسعيد الحر
از قدس سره حين سئل عن التوحيد ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهايا اذلة ﴿ وكنتم ﴾ اما خطاب للامة الحاضرة والامم السانفة تغليا وللحاضرة فقط
﴿ ازواج ﴾ اى اصنافا ﴿ ثلاثة ﴾ انسان فى الجنة وواحد فى النار وكل صنف يكون مع
صنف آخر فى الوجود او فى الذكر فهو زوج فردا كان او شفعا ﴿ فاصحاب الميمنة ﴾ ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة ﴿ تقسيم للازواج الثلاثة فاصحاب الميمنة مبتدأ خبره
ما اصحاب الميمنة على ان ما الاستفهامية مبتدأ ثان مابعد خبره والاصل ما هم اى اى شئ
هم فى حالهم وصفهم والمراد تعجب السامع من شأن الفريقين فى الفخامة والفضاعة كأنه
قل ما عرفت حالهم اى شئ فاعرفها وتعجب منها فاصحاب الميمنة فى غاية حسن الحال
واصحاب المشأمة فى نهاية سوء الحال نحو زيد وما زيد حيث لا يقال الا فى موضع التعظيم
والتعجب واصحاب الميمنة اصحاب المنزل السنية واصحاب المشأمة اصحاب المنزل الدنية اخذامن
تينهم باليمان اى بطرف اليمين وتشؤمهم بالشمال اى بجانب الشمال كما تقول فلان منى باليمين
والشمال اذا وصفته عندك بالرفعة والضمه تريد ما يلزم من جهة اليمين والشمال من رفعة
القدر و انحطاطه او الذين يؤتون صحائف بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم او الذى يكونون
يوم القيامة على يمين العرش فإخذون طريق الجنة والذين يكونون على شمال العرش
فيفضى بهم الى النار او اصحاب اليمين واصحاب الشئوم فان السعداء مبامين على انفسهم بطاعتهم
والاشقياء مشائيم عايبا بما صيهم او اصحاب الميمنة الذين كانوا على يمين آدم يوم الميثاق قال الله
تعالى فى حقهم هؤلاء من اهل الجنة ولا أبالى واصحاب المشأمة الذين كانوا على شماله وقال الله تعالى

ففيهم هؤلاء من اهل النار ولا أبلى وفي القاموس اليمين البركة كاليمينه بمن فهو يمينون وامن
والجمع مبامين وياامن و اليمين ضد اليسار والجمع ايمن و ايمان و ياامن و اليمين
والقوة والشؤم ضد اليمين والمثامة ضد المينة ﴿ والسابقون السابقون ﴾ هم القسم الثالث
من الازواج الثلاثة اخر ذكرهم ليقترن ببيان محاسن احوالهم واصل السبق التقدم في السير ثم
تجوزبه في غيره من التقدم والجملة مبتدا وخبر والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت احوالهم
وعرفت محاسنهم كقوله انا ابو النجم وشعري شعري او السابقون الاول مبتدا والثاني
تأكيد له كرر تعظيمهم والخبر جملة قوله اولئك الخ وفي البرهان التقدير عند بعضهم السابقون
ما السابقون فحذف مالدلالة ما قبله عليه وهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق
من غير تعلم وتوان فالمراد بالسبق هو السبق بالزمان او الذين سبقوا في حيازة الكمالات
الدنيوية والفضائل القينية فالمراد بالسبق هو السبق بالشرف كما قال الراغب يستعار السبق
لاحراز الفضل وعلى ذلك والسابقون السابقون اي المتقدمون الى ثواب الله وجنته بالاعمال
الصالحة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بذلك النعت الجليل وهو مبتدا خبره قوله ﴿ المقربون ﴾
اي الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم ورقبت الى حظائر القدس
نفوسهم الزكية . يقول الفقير عرف هذا المعنى من قوله عليه السلام اذا سألت الله فاسأله
الفردوس فانه اوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن فانه يظهر منه ان الفردوس
مقام المقربين لقربه من العرش الذي هو سقف الجنة ولم يقل اولئك المقربون لانهم بتقريب
ربهم سبقوا لا بتقريب انفسهم فيه اشارة الى الفضل العظيم في حق هؤلاء يختص برحمة من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ﴿ في جنات النعيم ﴾ متعلق بالمقربون او بمضمرة هو حال من ضميره
اي كائنين في جنات النعيم يعني در بستانهاى مشتمل بر انواع نعمت . قيل السابقون
اربعة سابق امة موسى عليه السلام وهو خربيل مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى وهو
حييب النجار صاحب انطاكية وسابقا امة محمد عليه السلام وها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
وقال كعب هم اهل القرآن المتوجون يوم القيامة فانهم كادوا أن يكونوا انبياء الا انه لا يوحى
اليهم والمراد باهل القرء أن الملازمون لقرآنه والعاقلون به وكان خلق النبي عليه السلام
القرء آن وقيل الناس ثلاثة فرجل ابتكر الخير في حياته سنة ثم داوم عليه حتى خرج
من الدنيا فهو السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبة فهذا
صاحب اليمين ورجل ابتكر الشر في حياته سنة ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا
صاحب الشمال وقال حضرة شيخى وسندى قدس سره في بعض تخريرات العباد ثلاثة اصناف
صنف هم اهل النسيان وصنف هم اهل الذكر وصنف هم اهل الاحسان والصنف الاول
اهل الفتور مطلقا وليس فيه بوجه من الحضور شئ اصلا وهم اهل البعد قطعاً وليس لهم
من القرب شئ جدا وهم اصحاب المشامة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة وهم ارباب الغضب
والقهر والجلال ولهم في نار الجحيم عذاب اليم وماء حميم والصنف الثاني اهل الفتور من
وجه واهل الحضور من وجه وهم اهل البعد بوجه واهل القرب بوجه وهم اصحاب المينة

واصحاب الميمنة ما اصحاب الممنة وهم ارباب الرحمة والالطف والجمال ولهم في نور النعيم ثواب عظيم
 وسرور مقيم والصنف الثالث اهل الحضور مطلقا وليس فيهم بوجه من الفتور شئ اصلًا
 وهم اهل القرب مطلقا وليس لهم من البعد شئ اصلًا وهم السابقون والسابقون السابقون
 اولئك المقربون وهم اصحاب كمال الرضى والاجتهاد والاصطفاء ولهم في سر نعيم جنة الوصال
 دوام الصلوة والمشاهدة والمعاينة وبقاء تجلى الوجه الحق والجمال المطلق وهم ارباب الكمال
 المتوجه بوجه الجمال والجلال والصنف الاول قفا بلا وجه في الظاهر والباطن والثاني
 وجه بلا قفا في الظاهر وقفا بلا وجه في الباطن والثالث وجه بلا قفا في الظاهر والباطن
 لكونهم على تامين الوجه المطلق وفي رسالته العرفانية اصحاب اليقين ممن سوى المقربين وجه
 بلا قفا في الظاهر لحصول الرؤية لهم وقفا بلا وجه في الباطن اى لعدم انكشاف البصيرة
 لهم واصحاب الشمال قفا بلا وجه في الظاهر اى باعتبار البداية ووجه بلا قفا في الباطن
 اى باعتبار النهاية وقال في اللامحات البرقيات له ذكر بعضهم بمجرد اللسان فقط وهم فريق
 الغافلين من الفجار ولهم رد مطلقا فأنهم يقولونه بأفواههم ما ليس في قلوبهم وذكر بعضهم
 بمجرد اللسان والعقل فقط وهم فريق المتيقظين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى من
 تحتمل بالنسبة الى من فوقهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب فقط
 وهم فريق اهل البداية من المقربين وقبولهم نسبي ايضا وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل
 والقلب والروح فقط وهم اهل الوسط من المقربين وقبولهم اضافي ايضا وذكر بعضهم
 كان مطلقا حيث تحقق لهم ذكر اللسان وفكر المذكور ومطالعة الآثار بالعقل وحضور
 المذكور ومكاشفة الاطوار بالقلب وانس المذكور ومشاهدة الانوار بالروح والفناء في المذكور
 ومعاينة الاسرار بالسر فأنهم قبول مطلقا وليس لهم رد اصلًا لأن كمالهم وتمامهم كان حقيقيا
 جدا وهم ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين واوالياء الكاملين الاكملين وفي
 التأويلات النجمية يشير الى مراتب اعظم المملكة الانسانية ومقامات اكبرها وصاديها
 وهم الروح السابق المقرب وجود اورتبة والقلب المتوسط صاحب الميمنة والنفس الاخيرة
 صاحبة المشأمة اما تسمية الروح بالسابق فلسبقه بالتجليات الذاتية الرحمانية والتنزلات
 الربانية وبقاء طهارته ونزاهته ابتداء وانتهاء ووصف القلب بصاحب الميمنة لئنه والنعيم به
 وغلبة التجليات الصفائية والاسماوية عليه ووصف النفس بصاحبة المشأمة لشؤمها وميشوميتها
 وتلثمها عند اجابة دواعي الحق بالانقياد من غير عناد واعتناد واما تقديم القلب والنفس
 على الروح فلسعة الرحمانية الواسعة كل شئ كما قال ورحمتي وسعت كل شئ وقال رحمتي
 سبقت غضبي اذ جعل النفس برزخين القلب والروح لتستفيد برحمته مرة من هذا وتارة
 من هذا وتصير منصبة بنورانيتهما وتؤمن بهما ان شاء الله تعالى كما قال تعالى الا من تاب
 وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقول له في جنات النعيم يشير الى
 جنة الذات وجنة الصفات وجنة الافعال لان السابقين المقربين هم القانون في الله بالذات
 والصفات والافعال والباقيون بالله بالذات والصفات والافعال ولصاحب كل مقام من هذه

المقامات الثلاثة جنة مختصة به جزاء وفاقا هذه الجنات كلها شاملة للنعيم الدنيوي واخرى
ان فهمت الرموز الالهية فزت بالكنوز الرحمانية ﴿ثلة من الاولين﴾ اي هم ائمة كثيرة
من الاولين غير محصورة العدد وهم الائمة السالفة من لدن آدم الى نبينا عليهما السلام وعلى من
بينهما من الانبياء العظام وهذا التفسير مبنى على أن يراد بالسابقين غير الانبياء واشتقاق الثلة
من الثل وهو الكسر وجماعة السابقين مع كثرتهم مقطوعة مكسورة من جملة بنى آدم وقال
الراغب الثلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للغم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل ثلة من الاولين
اي جماعة ﴿وقيل من الآخرين﴾ اي من هذه الامة ولا يخالفه قوله عليه السلام (ان ائمة
يكثرون ساثر الائمة) اي يغلبونهم بالكثرة فان اكثرية سابقى الائمة السالفة من سابقى هذه الامة لا تمنع
اكثرية تآبى هؤلاء من تآبى أولئك مثل ان يكون سابقوهم ألفين وتابعوهم ألفا فالجموع
ثلاثة آلاف ويكون سابقوا هذه الامة ألفا وتابعوهم ثلاثة آلاف فالجموع اربعة آلاف فرضا
وهذا المجموع اكثر من المجموع الاول وفي الحديث (انا اكثر الناس تبعا يوم القيامة)
ولا يردده قوله تعالى في اصحاب البين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة كل من
الفرقيين في انفسهما لا تنافي اكثرية احدهما من الآخر وسيأتى ان الثلثين من هذه الامة
وقد روى مرفوعا ان الاولين والآخرين ههنا ايضا متقدموا هذه الامة ومتأخروهم وهو
المختار كافي بحر العلوم فالمتقدمون مثل الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ولما نزلت بكى عمر
رضى الله عنه فترل قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين يعنى كريان شد وكفت بابى الله
مابانو كروبيدوم وتصديق كروبيدوم وازما اهل نجات نيامد مكر اندك ابن آيت آمدك وثلة
من الآخرين حضرت صلى الله عليه وسلم آيت بروى خواند وعمر فرمودك رضىنا من ربنا
وفي الحديث (أترضون أن يكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال أترضون ان تكونوا ثلث
اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده انى لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك
ان الجنة يعنى كونكم نصف اهلها بسبب انها لا يدخلها الانفس مسلمة وماتم في اهل الشرك
الا كالشمرة البيضاء في جلد الثور الاسود وكالشمرة السوداء في جلد الثور الاحمر اى فلا
يستبعد دخول كلهم الجنة وقد ترقى عليه السلام في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال
ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون قال السهيلي رحمه الله في كتاب
التعريف والاعلام قال عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فهم اذا محمد صلى الله
عليه وسلم وامته واول سابق الى باب الجنة محمد عليه السلام وفي الحديث (انا اول من يقرع
باب الجنة فأدخل ومعى فقرآء المهاجرين) واما آخر من يدخل الجنة وآخر اهل النار
خروجاً منها رجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعالوا نسأل جهينة فعنده الخبر اليقين
فيسألونه هل بقى أحد في النار ممن يقول لا اله الا الله

فما ندب زندان دوزخ اسير • كمى را كه باشد چنین دستگیر

يقول الفقير هذه خلاصة ما اورده اهل التفسير في هذا المقام والذي يلوح لى ان المقربين وان
كانوا داخلين في اصحاب البين الا ان المراد بقوله تعالى وثلة من الآخرين هي الثلة التي من

اصحاب اليمين وهم هنا غير المقربين بقربة تقسيم الازواج وتبيين كل فريق منهم على حدة وكلا منافي المقربين خصوصا اعنى السابقين من هذه الامة هل هم اقل من سابق الامم كما يدل عليه ظاهر قوله تعالى وقيل من الآخرين او هم اكثر كما يدل عليه بعض الشواهد والظاهر أنهم اكثر مثل اصحاب اليمين والآية محمولة على مقدمى هذه الامة ومتأخرها كما أشير اليه سابقا وذلك لان النبي عليه السلام شبه علماء هذه الامة بانبيا بنى اسرائيل ولا شك ان الانبياء كلهم من المقربين وعلماء هذه الامة لانهاية لهم دل عليه ان اولياء في كل عصر من اعصار هذه الامة عدد الانبياء وهم مائة ألف واربعة وعشرون ألفا وقد يزيد عددهم على عدد الانبياء بحسب نورانية الزمان وقد ثبت ان كل اربعين مؤمنا في قوة ولى عرفى فاذا كان صفوف هذه الامة يوم القيامة ثمانين فظاهرا أن عددهم يزيد على عدد الاولين وزيادة العدد يزيد الاولياء اصحاب اليمين وزيادتهم يزيد الاولياء المقربين السابقون فان في العدد المذكور منهم الغوث والاقطاب والكميل فاعرف وفي تأويلات النجمية يشير بقوله ثلثة من الاولين الى كثرة ارباب القلوب صواحب التجليات الجزئية الصفاتية والاسمائية وكثرة اصحاب اللذات النفسانية الظلمانية وبقوله وقيل من الآخرين المحمديين يشير الى ارباب الارواح الظاهرة صواحب التجليات الذاتية المقدسة عن كثرات الاسماء والصفات الاعتبارية ﴿ على سرر موضونة ﴾ حال اخرى من المقربين والسر رجع سرير بالفارسية تحت . والموضونة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من الوضن وهونسيج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم ﴿ متكئين ﴾ عليها متقابلين ﴿ حالان من الضمير المستكن فيما تعلق به على سرر والقبال أن يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما بالعناية والمودة اى مستقرين على سرر متكئين عليها اى قاعدين قعود الملك للاستراحة متقابلين لا ينظر بعضهم من اقفاء بعض وهو وصف لهم بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق والآداب وقال ابو الليث متقابلين في الزيارة (وقال الكاشغرى) برابر يكديكر يعنى روى باروى نابديدان يكديكر مستأنس ومسرور باشند ﴿ يطوف عليهم ﴾ اى بدور حولهم للخدمة حال الشرب وغيره ﴿ ولدان ﴾ جمع وريد وخدمة الوليد أمتع من خدمة الكبير يعنى خدمت كودك زيبا ترست از خدمت كبار ﴿ مخلصون ﴾ مبقون ابدأ على شكل الولدان وطرا وتهم لا يتحولون عنها لانهم خلقوا للبقاء ومق خلق للبقاء لا يتغير فال فى الاسئلة المفحمة هؤلاء هل يدخلون تحت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والجواب انهم لا يموتون فيها بل يلقى عليهم بين الفخزين نوم انهمى . وازين معلوم شكه ابن كودكان را حق تعالى بمحض كرم خود آفريده باشد براى خدمت بهشتيان . فهم للخدمة لا غير والخور العين للخدمة والمتعة وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها وفى الحديث (اولاد الكفار خدام اهل الجنة) ولفظ الولدان يشهد لآبى خيفة رحمه الله فى أن اطفال المشركين خدام اهل الجنة لان الجنة لا ولادة فيها و يجوز أن يكون معنى مخلصون مخرطون . يعنى آراستگان بكو شوار هاى زرین . والخلد السوار والقرط كالخلدة محركة والجمع كقردة وولدان مخلصون مخرطون او مسورون

اولا يهرمون ابدا ولا يجاوزون حد الوصفة كما في القاموس و قال في كشف الاسرار
الحلادة لغة قحطانية ﴿بأ كواب﴾ من الذهب و الجواهر اى بآنية لاصرى لها
ولاخر اطيم وهى الابريق الواسعة الرأس لاخرطوم لها ولايعوق الشارب منها طائق عن شرب
من اى موضع أراد منها فلا يحتاج أن يحول الاناء من الحالة التى تناوله بها ليشرب
﴿وابريق﴾ جمع ابريق وهو الذى له عروة وخرطوم يبرق لونه من صفائه وقيل انها اعجمية
معربة آبريزه اى بآنية ذات عرى وخراطيم ويقال الكوب للماء وغيره والابريق لفلس
الايدى والكأس لشرب الخمر كما قال ﴿وكأس من معين﴾ اى وبكأس من خمر جارية
من العيون اخبر ان خمر الآخرة ليست كخمر الدنيا تستخرج بتكلف وعلاج وتكون
فى اوعية بل هى كثيرة جارية كما قال وانهار من خمر والكأس القدح اذا كان فيها شراب
والافهو قدح يقال معن الماء اذا جرى فهو فعيل بمعنى الفاعل او ظاهرة تراها العيون
فى الانهار كالما الممين وهو الظاهر الجارى فيكون بمعنى مفعول من الماينة من عانه اذاشخصه
وميزه بعينه قال فى القاموس المعن الماء الظاهر ومعن الماء اساله وامعن الماء جرى والمعنان
بالضم مجارى الماء فى الوادى فان قلت كيف جمع الاكواب والابريق وافرد الكأس
فالجواب ان ذلك على عادة اهل الشرب فانهم يعدون الخمر فى الاوانى المتعددة ويشربون
بكأس واحدة ﴿لا يصدعون عنها﴾ الصدع شق فى الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد
ونحوهما ومنه استعير الصداع وهو الانشقاق فى الرأس من الوجع ومنه الصديع للفجر
اى لا ينالهم بسبب شرها صداع كما ينالهم ذلك من خمر الدنيا وحقيقته لا يصدر صداعهم
عنها قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الخمر أربع خصال السكر والصداع والقيء والبول
وليست فى خمر الجنة بل هى لذة بلا اذى ﴿ولا ينفور﴾ اى لا يسكرون يعنى لا تذهب
عقولهم او ينفذ شراهم من انزف الشارب اذا فقد عقله او شرا به الفناد اما للعقل وهو من
عيوب خمر الدنيا اوللشراب فان نادها تختل الصحة ﴿وفاكهة مما يخبرون﴾ يقال تخبرت
الشيء اخذت خبره اى يختارونه ويأخذون خبره وافضله من ألوانها وكلها خيار وهو عطف
على بأ كواب اى يطوف عليهم ولدان بفاكهة وهو ما يؤكل من الثمار تلذذالا لحفظ الصحة
لاستغنائهم عن حفظ الصحة بالغذاء فى الجنة وليس ذلك ككقوت الدنيا الذى يتناوله من
يضطر اليه و يضيق عليه لتأخره عنه وهو اشارة الى انه يتناول المأكولات التى ينعم بها
ثم ذكر اللحم الذى هو سيد الادم و كانت العرب يتوسعون بلحمان الابل ويعز عند هم
لحم الطير الذى هو أطيب اللحوم ويسمعون بها عند الملوك فوعدها فليل ﴿ولحم طير
ما يشتهون﴾ اى يتمنون مشويا او مطبوخا يتناولونها مشتهين لها لا مضطرين ولا كارهين
و آن آن بود كه مؤننان برخوان نشسته باشند مرغ ببايد ودرپيش ايشان برشاخ طوبى
نشيدند و آوازدهد كه من آنم كه هيچ چشمه نيست در بهشت كه ازان نجشيدنه ام و هيچ
درختى نيست كه من از ميوه آن نخورده ام گوشت من خوشترين همه گوشتهاست پس
بهشتى گوشت و برا آرزو كند مرغ ازان شاخ طوبى در كرددو بر سر خوان افتدنه

لا ينقص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والعرب تقول للشئ الذى لا ينقطع ممدود وفى الحديث (فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها) وعن ابن عباس رضى الله عنهما شجرة فى الجنة على ساق يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون فى اصلها وينذرون بعضهم ويشتهى لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا وقال فى كشف الاسرار ويحتمل ان الظل عبارة عن الحفظ تقول فلان فى ظل فلان اى فى كنفه لانه لا شمس هناك انتهى . يقول الفقير بل المراد منه الراحة كما فى قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا لانه انما يجلس المرء فى الظل للاستراحة وكانت العرب يرغبون فيه لقلته فى بلادهم وغلبة حرارة الشمس ومنه قوله عليه السلام السلطان ظل الله فى ارضه يأوى اليه كل مظلوم اى يستريح عند عدله ومنه قولهم مد الله ظلله اى ظلال عدله ورأفته حتى يصل اثر الاستراحة الى الناس كلهم ﴿ وماء مسكوب ﴾ يسكب لهم ويصب اينما شاؤا وكيفما أرادوا بلا تعب او مصوب سائل يجرى على الارض فى غير اخدود لا ينقطع يعنى كون الماء مسكوبا كثيرا اما عبارة عن كونه ظاهرا مكشوفاً غير مختص بيمض الا ما كن والكيفيات او عن كونه جاريا واكثر ماء العرب من الآبار والبرك فلا ينسكب فلا يصلون الى الماء الا بالدلو والرشاء فوعدوا بالماء الكثير الجارى حتى يجرى فى الهواء على حسب الاشتباه كأنه مثل حال السابقين بأقصى ما يتصور لأهل المدن وحال احباب اليمين باكمل ما يتصور لأهل البواد ايذاناً بالتفاوت بين الحالين فكما ان بينهما تفاوتاً فكذا بين حالهما ﴿ وفاكهة كثيرة ﴾ بحسب الانواع والاجناس ﴿ لا مقطوعة ﴾ فى وقت من الاوقات كفوا كه الدنيا ﴿ ولا ممنوعة ﴾ عن متناولها بوجه من الوجوه كبعد المتناول وانعدام ثمن يشترى به وشوك فى الشجر يؤذى من يقصد تناولها وحائط يمنع الدخول ونحوها من المحظورات وفى الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين ﴿ وفرش ﴾ جمع فراش وهو ما يبسط وفرش اى هم فى بسط ﴿ مرفوعة ﴾ اى رقيقة القدر أو مرتفعة وارتفاعها كما بين السماء والارض وهو مسيرة خمسمائة عام او مرفوعة على الاسرة وقيل الفرش هى النساء حيث يكنى بالفراش وباللباس والازار عن المرأة وفى الحديث (الولد للفراش) فسمى المرأة فراشا وارتفاعها كونهن على الارامك دل عليه قوله تعالى ﴿ انا أنشأناهن انشاء ﴾ وعلى الاول اضمر هن لدلالة ذكر الفرش التى هى المضاجع عليهن دلالة بينة والمعنى ابتدأنا خلقهن ابتداءً جديداً من غير ولاد ابداءً واعادة اما الابداء فكما فى الحور لانهن انشاءهن الله فى الجنة من غير ولادة واما الاعادة فكما فى نساء الدنيا المقبوضة عجائز وفى الحديث (هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجائز شمطاء) جمع شمطاء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواد (رمصا) جمع رمصاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع فى الموق جعلهن الله تعالى بعد الكبر أتراباً على ميلاد واحد فى الاستواء كما أنهن ازواجهن وجدوهن اباكرا فلما سمعت عائشة رضى الله عنها ذلك قالت واوجعهم فقال عليه السلام ليس هناك وجع وقد فعل الله فى الدنيا بركيا عليه السلام

فقال تعالى واصالحه زوجه سئل الحسن عن ذلك الصلاح فقال جعلها شابة بعدان كانت عجوزا وولودا بعدان كانت عقيبا وذلك قوله تعالى ﴿ فجعلناهن ﴾ بعدان كن عجائز ﴿ ابكارا ﴾ اى عذارى جمع بكر والمصدر البكاره بالفتح قال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقبل لكل متمجل بكر وسميت التى لم تقتض بكرة اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء قال سعدى المفتى ان اريد بالانشاء معنى الابداء فالجمل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصير وابكارا مفعوله الثانى قال بعضهم دل قوله فجعلناهن ابكارا على ان المراد بهن نساء الدنيا لان المخلوقة ابتدآ معلوم انها بكروهن أفضل واحسن من حور الجنة لانهن عمان الصالحات فى الدنيا بخلاف الحور وعن الحسن رضى الله عنه قالت عجوز عند عائشة رضى الله عنها من بنى حامر يا رسول الله ادع الله أن يدخلنى الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت وهى تبكى فقال عليه السلام اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز وقرأ الآية ﴿ هربا ﴾ جمع عروب كرسول جمع رسول وهى المتحية الى زوجها الحسنة التنقل واشتقاقه من اعرب اذا بين والعرب تبين محبتها لزوجها بشكل وغنج وحسن وفى المفردات امرأة عروبة معربة بحالها عن عفتها ومحبة زوجها وفى بعض التفاسير عربا كلامهن عربى ﴿ اترابا ﴾ جمع ترب بالكسر وهى اللدة والسن ومن ولد معك وهى تربى اى مستويات فى سن بنت ثلاث وثلاثين سنة وكذا ازواجهن والقامة ستون ذراعا فى سبعة اذرع على قامة ابيهم آدم شباب جرد مكحولون احسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كالكوكب الدرى فى السماء يبصر وجهه فى وجهها وينبصر وجهها فى وجهه لا يترقون ولا يخطئون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وفى الحديث (ان الرجل ليفتض فى النداء سبعين عذراء ثم ينشئن الله ابكارا) وقال عليه السلام (ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف ثيب وثمانية آلاف بكر يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا) ودرتيان آورده كه جمله را بهشت آرند بدین سن سازند و بشو هرد هند و عجوزه را نیزرد کنند بدین سن اكر شوهر نداشته باشد دردنيا ببعضى از اهل بهشت دهند و اكر شوهر داشته باشد اما شوهر اواز اهل بهشت نبوده چون امرأة فرعون اورا بيكى از بهشتيان دهند و اكر زوج او بهشتى بود باز بدو ارزاني دارند و اكر زياده از يك شوهر داشته باشد و همه بهشتى باشند بزوجه آخرين نامزد کنند وفى الحديث (أدنى اهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ و زبرجد و ياقوت كما بين الجابية الى صنعاء) الجابية بالجيم بلد بالشام وصنعاء بلد باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وفى الحديث (تقول الحوراء لولى الله كم من مجلس من مجالس ذكر الله قدا كرمك به العزيز اشرفت عليك بدلالى وغنچى و اترابى و أنت قاعد بين اصحابك تخطبني الى الله فترى شوقك كان يعدل شوقى اوجدك كان يعدل جدى والذى اكرمنى بك و اكرمك بى ما خطبني الى الله مرة الا خطبتك الى الله سبعين مرة فالحمد لله الذى اكرمنى بك و اكرمك بى

﴿لَا صَاحِبَ الْمِيقَاتِ﴾ متعلقة بالثأنا ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ اى هم امة
 من الاولين وامة من الآخريين وفى الحديث (هم جميعا من امتى) اى الثلثان من امتى ففى
 هذا التابعون باحسان ومن جرى مجراهم ثلثة اولى وسائر الامة ثلثة اخرى فى آخر الزمان
 وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوما فقال عرضت على الامم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان معه
 الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه احد ورأيت سواداً كثيراً سد الافق فقلت
 لى انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً سد الافق فقلت لى هؤلاء امتك ومع هؤلاء
 سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وفى رواية عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الانبياء الليلة بأتباعها حتى أتى على موسى
 فى كبكبة من بنى اسرائيل اى فى جماعة منهم فلما رأيتهم اعجبوني فقلت اى رب من هؤلاء
 قيل هذا اخوك موسى ومن معه من بنى اسرائيل فقلت فابن امتى قيل انظر عن يمينك
 فاذا ظراب مكة قدسدت بوجوه الرجال وهو جمع ظرب ككتف وهوماناً من الحجارة
 وحد طرفه والجبل المنبسط او الصغير كما فى القاموس قيل هؤلاء امتك أَرْضِيت قلت رب
 رضيت رب رضيت قيل انظر عن يسارك فاذا الافق سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء امتك أَرْضِيت
 قلت رب رضيت رب رضيت قيل ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب عليهم
 فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم
 وقصرتم فكونوا من اهل الظراب وان عجزتم فكونوا من الافق فأتى قدر أيت ثمة انا
 يتهاوشون كثيراً . يعنى اكر عاجز آيد بس باشيد از اهل افق كه من ديدم آنجا مردم
 بسيار مختلط بودند . قال فى القاموس الهوش العدد الكثير والهوشة الاختلاط والهويشة
 الجماعة المختلطة والهواشات بالضم الجماعات من الناس والتهاوش فى الحديث جمع تهواش مقصور
 من التهاوش تفعال من الهوش وتهاوشوا اختلطوا كتهواشوا وعليه اجتمعوا وتهاوشهم
 وخالطهم (وروى) انه قال صلى الله عليه وسلم انى لارجو أن تكونوا شطراهل الجنة ثلثة
 من الاولين وثلثة من الآخريين . يقول الفقير الذى يتحصل من هذا ان الابرار كثير من
 هذه الامة فى أوائلها وواخراها وكذا من الامم السابقة واما السابقون فكثير من هذه الامة
 فى أوائلها دون او اخرها كما دلت عليه الآية المتقدمة وكذا قول الحسن البصرى رحمه الله
 حيث قال رأيت سبعين بدريا كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا
 بالبلاء اشد منكم فرحا بالرخاء لورأيتهم قائم مجانين ولو رأوا اختياركم قالوا مالهؤلاء
 من خلاق ولو رأوا اشراكم حكموا بأنهم لا يؤمنون بيوم الحساب ان عرض عليهم الحلال
 من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم انتهى واما السابقون من الامم السالفة فان انضم اليهم
 الانبياء فهم اكثر من سابقى هذه الامة والافلاكا حققناه سابقا وذلك ان زهاد الامم وان
 كانوا اكثر من زهاد هذه الامة لكنهم لعدم استقرار اكثرهم على اليقين قلوا واما هذه
 الامة فن قلهم بالنسبة اليهم كثروا اثباتهم على اليقين والاعتقاد والاعتصام بالقرءان كما ورد فى

بعض الاخبار ﴿ واصحاب الشمال ﴾ شروع في تفصيل احوالهم وهم الكفار لقوله تعالى والذين كفروا باياتناهم اصحاب المشامة عليهم نار مؤصدة ﴿ واصحاب الشمال ﴾ اى لا تدرى مالهم من الشر وشدة الحال يوم القيامة ﴿ في سموم ﴾ اى هم في حر نار تنفذ في المسام وهى ثقب البدن و تحرق الاجساد والا كباد قال في القاموس السموم الريح الحارة تكون غالبا في النهار والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار ﴿ وحميم ﴾ وهو الماء المتناهى في الحرارة ﴿ وظل من محموم ﴾ من دخان اسود بهيم فان اليجموم الدخان والاسود من كل شىء كما في القاموس يفعل من الحمة بالضم وهو الفحم تقول العرب اسود بمحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك الثار سوداء و اهلها سود وكل شىء فيها اسود ولذا لا يكون في الجنة الاسود الاحلال واشغار العين والحاجب . يقول الفقير فيه تحذير عن شرب الدخان الشائع في هذه الاعصار فانه يرتفع حين شربه ويكون كالظل فوق شاربه مع ما يشربه من الغوآئل الكثيرة ليس هذا موضع ذكرها ففسأل الله العافية لمن ابتلى به اذ هو مما يستخبئه الطباع السليمة وهو حرام كما عرف في التفاسير ﴿ لا بارد ﴾ كسائر الظلال ﴿ ولا كريم ﴾ ولا نافع من اذى الحر لمن يأوى اليه نفي بذلك ما اوهم الظل من الاسترواح يعنى انه سماه ظلًا ثم نفي عنه وصيفة البرد والكريم الذى عبره عن دفع اذى الحر لتحقيق انه ليس بظل والكريم صفة لكل ما يرضى ويجرى في بابه والظل يقصد لفائدتين لبرودته ودفع اذى الحر وان لم تحصل الاستراحة بالبرد لعدم كمن في البيوت المسدودة الاطراف بحيث لا يتحرك فيها الهواء فان من يأوى اليها يتخلص بها من اذى حر الشمس وان لم يستروح ببردها وفيه تهكم باصحاب المشامة وانهم لا يستأهلون للظل البارد والكريم الذى هو لا ضدادهم في الجنة ﴿ انهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴾ تعليل لابتلائهم بما ذكر من العذاب يقال ترف كفرح تنعم وازفنه النعمة اطعته وانعمته وفلان اصر على البنى والمترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء فلا يمنع كفى القاموس اى انهم كانوا قبل ما ذكر من سوء العذاب في الدنيا منعمين بانواع النعم من الماء كل والشارب والمساكن الطيبة والمقامات الكريمة منهمكين في الشهوات فلا جرم عذبوا بقائضها ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ اى الذنب العظيم الذى هو الشرك ومنه قولهم بلغ الغلام الحنث اى الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب وحنث في يمينه خلاف بر فيها وقال بعضهم الحنث هنا الكذب لانهم كانوا يخافون بالله مع شركهم لا يبعث الله من يموت . يقول الفقير يدل على هذا ما يأتى من قوله ثم انكم ايها الضالون المكذبون والحكمة في ذكر سبب عذابهم مع انه لم يذكر في اصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مذعنين التنبيه على ان ذلك الثواب منه تعالى فضل لا تستوجبه طاعة مطيع وشكر شاكر وان العقاب منه تعالى عدل فاذا لم يعلم سبب العقاب يظن ان هناك ظلما وفي الآية اشارة الى سموم نار البعد والحجاب وحيم القهر والغضب وظل بشجرة الجهل مافيه برد اليقين كسائر الظلال ولا يسكن حرارة عطشهم من طلب الدنيا ولذاتها ومافيه كرم الهمة ايضا حتى يعينهم على ترك الدنيا وزينتها وزخار فهابل لا يزالون يطلبون من الدنيا ما ليس فيها من الاستراحة والاسترواح انهم كانوا قبل ذلك

قسمت شود یکی بخته و یکی قدید و یکی بریان پس بهشتی چندانکه خواهد بخورد دیگر باره
بقدرت حق زنده شود و بربرد . و فی الاسئلة المفحمة انما قال وفا کمة مما یخیرون و لحم
طیر مما یشتون فغایر بین اللفظین والجواب لان الفواکه کانتکون للاکل تکون ایضا للنظر
والشم واما لحم الطیر فمختلف الشهوات فی اکل بعض اجزائه دون البعض ولما لم یکن
بعدا لاکل والشرب اشهى من الجماع قال ﴿ و حور عین ﴾ عطف علی ولدان او مبتداً
مخذوف الخبر ای و فیها اولهم حور عین ای نساء و حور جمع حور آه وهی البیضاء
او الشدیده بیاض العین والشدیده سوادها وعین جمع عیناء وهی الواسعة الحسنة العین
وهن خلقن من تسبیح الملائكة كما فی عین المعانی ﴿ کأ مثال اللؤلؤ المکنون ﴾ صفة
لحور او حال ای الدر المحزون فی الصدف لم تمسه الایدی ولم تره الا عین او المصون عما
یضربه و یدنسه فی الصفاء والنقاء ولما بالغ فی وصف جزائهم بالحسن والصفاء دل علی ان
اعمالهم كانت كذلك لان الجزاء من جنس العمل فقال ﴿ جزاء بما كانوا یعملون ﴾
مفعول له ای یفعل بهم ذلك کله جزاء بأعمالهم الصالحة فی الدنیا فا جزاء الاحسان الا
الاحسان فالمنازل منقسمة علی قدر الاعمال واما نفس دخول الجنة فبفضل الله ورحمته
لا بعمل عامل فمن طمع فی أن یدخل الجنة ویأکل من اللحم اللذیذ یشرب من الشراب
الهنیئ و یستمع بالخور العین آثر وجه زواجها (وروی) ان الحور آه اذا مشت سمع
تقدیس الجلال من ساقها وتمجید الا سورة من ساعدها و ان عقد الباقوت یضحک
فی نحرها و فی رجلها نعلان من ذهب شر اکهما من لؤلؤ تصر ان ای تصومان بالتسبیح
علی کل امرأة سبعون حلة لیست منها حلة علی لون الاخری و سبعون لونا من الطیب
لیس منها لون علی لون الاخر لكل امرأة سبعون سریرا من یاقوت احمر منسوجة
بالذر علی کل سریر سبعون فراشا بطائنها من استبرق و فوق السبعین فراشا سبعون أریكة
لکل امرأة منهن سبعون وصیفة بید کل وصیفة صحفتان من ذهب فیهما لون من طعام یجد
لاخر لقمة منه لذة لا یجدها لاولها و یعطی زوجها مثل ذلك علی سریر من یاقوت احمر
علیه سوار ان من ذهب موشح بیاقوت احمر وکان یحیی بن معاذ رحمه الله یقول اخطب
زوجة لا تسلبها منك المنايا و أعمرس بها فی دار لا یخربها دوران البلیا و اسبک لها حجلة
لا تحرقها نیران الرزایا (وروی) انهن خلقن من الزعفران كما فی كشف الاسرار
﴿ لا یسمعون فیها لنوا ﴾ ای باطلا قال فی القاموس اللغو واللغا السقط ومالا یمتد به من
کلام و غیره و فی المفردات اللغوس الکلام مالا یعتد به هو الذی یورد لاعن روبة و فکر فیجری
بحری اللنا وهو صوت العصافیر ونحوها من الطیور ﴿ ولا تأثیما ﴾ ولانسبة الی الاثم ای
لا یقال لهم اثم ای لا لغو فیها ولا تأثم ولا سماع والاثم اسم للافعال البطلة عن الثواب
والجمع آثام ﴿ الاقیلا ﴾ ای قولا ﴿ سلا سلا ﴾ بدل من قیلا والاستثناء منقطع ای
لکنهم یسمعون فیها قولا سلا سلا او هو من باب لا یدوقون فیها الموت الا الموتة الاولى
فی انه من التعلیق بالحال و معنی سلا سلا هم السلام انهم یفنون السلام فیسلمون سلا بعد

سلام او لا يسمع كل من المسلم والمسلم عليه الاسلام الا آخر بدأ اورداً وفي الآية اشارة الى ان جنات السابقين صافية عن الكدورات المنفصة لساكنيها فارغة عن العائلات المعبسة لقاطنيها لا يقول أهلها الا مع الحق ولا يسمعون الا من الحق نجلى الحق لهم عن اسمه السلام المشتمل على السلامة من النقائص والآفات المتضمن للقربات والكرامات . اعلم ان اعز السلام سلام الله على عباده كما قال سلام قولاً من رب رحيم ثم سلام الارواح العالية كما حكى عن بعض الصالحين انه قال كان لى ابن استشهد فلم أره في المنام الا ليلة توفي عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه وهو سابع الخلفاء الاثنى عشر ترى لى تلك الليلة فقلت يا بنى ألم تكن ميتاً فقال لا ولكنى استشهدت وانا حى عند الله ارزق فقلت له ما جاء بك فقال نودى في اهل السماء ألا لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبدالعزيز فجئت لا شهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم عليكم . يقول الفقير شاهدة في الحرمين الشريفين حضور الارواح للصلوات والطواف وسلام بعضهم على بعض حتى سلمت انا في السحر الاعلى عند مقام جبرائيل على الخلفاء الاربعة والملائكة اربعة والله الحمد على ذلك

* سلام من الرحمن نحو جنابه * لان سلامى لا يليق بربابه *

❦ واصحاب البين ❦ شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين وهو مبتدأ خبره جملة قوله ❦ ما اصحاب البين ❦ اى لا تدرى ما لهم من الخير والبركة بسبب فواضل صفاتهم و كوامل محاسنهم ❦ في سدر ❦ اى هم في سدر ❦ مخضود ❦ اى غيرذى شوك لا كسدر الدنيا فان سدر الدنيا مخلوق بشوك و سدر الجنة بلا شوك كانه خضد شوكه اى قطع و نزع عنه فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية فان الخضد سبب لانتقطاع الشوك وقيل مخضود اى مثني اغصانه لكثرة حمله من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطب فمخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والسدر شجر النبق وهو ثمر معروف محبوب عند العرب يتخذون من ورقة الحرض وفي المفردات السدر شجر قليل الغذاء عند الاكل وقد يخضد ويستظل به فجعل ذلك مثل لظل الجنة ونعيمها قال بعضهم ليس شئ من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلاء وغيره بل كلها مأكول ومشروب ومشعوم ومنظور اليه ❦ وطلح منضود ❦ قد افضد حمله وتراكب بعضه على بعض من اسفله الى اعلاه ليست له سوق بارزة وهو شجر الموز وهو شجر له اوراق كبار وظل بارد كما ان اوراق السدر صغار اوهو ام غيلان وله اوار كثيرة منتظمة طيبة الرائحة يقصد العرب منه الزهرة والزينة وان كان لا يؤكل منه شئ وعن السدى شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل وعن مجاهد كان لاهل الطائف واد معجب فيه الطلح والسدر فقالوا ياليت لنا في الجنة مثل هذا الوادى فنزلت هذه الآية وقد قال تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فذكر لكل قوم ما يعجبهم ويحبون مثله وفضل طلح الجنة وسدرها على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا ❦ وظل بمدود ❦ تمتد

اسلقناه ﴿لونشاء﴾ لوللمضى وان دخل على المضارع ولذا لايجزمه فهو شرط غير جازم
 اى لوأردنا ﴿لجعلناه﴾ اى الزرع بمعنى المزرع ﴿حطاما﴾ الحطام كسر الشيء مثل
 الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه والمعنى هسبا اى يابسا متكسرا مفتتا بعدما
 ابتناه وصار بحيث طمعتم فى حيازة غلاله وجمعها ﴿فظلم﴾ اى فصرتم بسبب ذلك
 ﴿تفكهنون﴾ تفكهنون من سوء حاله اثر ماشاهدتموه على أحسن ما يكون من الحال او
 تندمون على فعلتم فيه من الاجتهاد وانفقتم عليه او تندمون على ما أصبتم لاجله من المعاصى
 فتحدثون فيه والتفكه التقليل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتقليل بالحديث وقرئ تفكهنون
 بالنون والتفكهن التعجب والتفكر والتندم ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحمة يأتيها البعداء
 ويتركها القرباء فيبناهم اذ غار ماؤها فانفع بها قوم يتفكهنون اى يتقدمون والحمة العين الحارة
 من الحميم وهو الماء الحار يستشفى به الاعلاء والمرضى ﴿انالمغرمون﴾ حال من فاعل
 تفكهنون اى قائلين اما للمزوم غرامة ما انفقنا والغرامة ان يلزم الانسان ما ليس فى ذمته
 وعليه كما فى المغرب او مهلكون بهلاك رزقنا او بشؤم معاصينا من الغرام وهو الهلاك ﴿بل
 نحن محرومون﴾ حرمانا رزقنا او محدودون لا محدودون اى ممنوعون من الحد وهو المنع
 لاحظ لنا ولاجد ولا نجت ولو كنا بجدود دين لما فسد علينا هذا (روى) عن انس ابن
 ابن مالك رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض الانصار فقال ما يمنعكم
 من الحرث قالوا الجدوبة قال أفلا تفعلون فن الله تعالى يقول أنا ازرع ان شئت زرعت
 بالما وان شئت زرعت بالريح وان شئت زرعت بالبذر ثم تلا رسول الله عليه السلام أفرأيت
 ما تحرثون الآية فى الحديث اشارة الى ان الله تعالى هو الذى يعطى ويمنع باسباب وبغيرها
 فالتوحيد هو أن يعتقد أن التأثير من الله تعالى لامن غيره كالكوكب ونحوه فانه ينهم النفس
 بالمعصية القاطعة للرزق وفى الحديث ماسة بأمر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى
 حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى القياىى والبحار وفى الحديث
 (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) فاذا كان توديع الرزق فى الطهارة فضيقت فى خلافها
 والرزق ظاهر وباطن وكذا الطهارة والنجاسة فلا بد لطالب الرزق مطلقا أن يكون على
 طهارة مطلقة دائماً فان قلت فما حال اكثر السلف فانهم كانوا فقراء مع دوام الطهارة قلت
 كان السلف فى الرزق المعنوى اكثر من الخلف وهو المقصود الاصلى من الرزق وانما كانوا
 فقراء فى الظاهر لكمال افتقارهم الحقيقى كما قال عليه السلام اطمعهم أغنى بالافتقار اليك فنعوا
 عفى الغنى الصورى تطبيقا لكل من الظاهر والباطن بالآخر فهم اغنى الاغنياء فى صورة
 الفقر آء وماعداهم ممن ليس على صفتهم افتقر الفقراء فى صورة الاغنياء فالمرزوق من رزق
 عذآء الروح من الواردات والعلوم والفيوض والمحروم من حرمة فاعرفه (وفى المتنوى)

فهم نان كردن نه حكمت اى رهى . زانكه حق كفت كلوا من رزقه

رزق حق حكمت بود در مرتبت . كان كلو كبرت نباشد عاقبت

آن دهان بسقى دهانى باز شد . كه خورنده لقمهاى راز شد

كرز شير ديوتن را برورى . در فطام او بى نعمت خورى
﴿افر آئيم﴾ خبر نمايد ﴿الماء الذى تشربون﴾ عذبا فرانا وتخصيص هذا الوصف بالذكر
مع كثرة منافعه لان الشرب اهم المقاصد المنوطة به ﴿ماء آئيم﴾ انزلتموه من المزن ﴿اى من السحاب
واحده مزنة وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب﴾ ام نحن المزلون ﴿له بقدرتنا والرؤية
ان كانت بمعنى العلم فعلقة بالاستفهام وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استئناف
وهذا هو اختيار الرضى ﴿لنشاء جعلناه اجاجا﴾ ملحاً زعاقاً لا يمكن شربه وحذف اللام
فى الشرطية الاولى للفرق بين المطعوم والمشروب فى الاهمية وصعوبة الفقد يعنى ان امر المطعوم
ههنا مع اثباتها مقدم على امر المشروب وان الوعيد يفقده أشد وأصعب من قبل ان المشروب
انما يحتاج اليه تبعاً للمطعوم ﴿فلولا تشكرون﴾ فهلا تشكرون ما ذكر جميعاً من المطعوم
والمشروب بتوحيد منعمه واطاعة امره او فلولا تشكرون على ان جعلناه عذبا وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان تحت العرش بحراً تنزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ماشاء
من سماء الى سماء حتى ينتهى الى سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غريبه فقربه فليس من
قطرة تقطر الا معها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيلى معلوم ووزن
معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل بغير كيل ولا وزن وقال بعض الحكماء ان المطر
ياخذ من قوس الله من البحر الى السحاب ثم ينزل من السحاب الى الارض قال بعضهم هو ادخل
فى القدرة لان ماء البحر مرفص معد ملحاً وينزل عذبا وفى الآية اشارة الى ان بعض بلاد
العرب ليس لها آبار ولا انهار جارية فلا يشرب اهلها الا من المطر فى المصانع فيها القدس
الشريف وينبع وجدة المحروسة ونحوها وللماء العذب مزيد فضل فى هذه البلاد ولذا امتن
الله به على العباد وفيها اشارة الى ماء معرفة والعلم الالهى فانه ليس بالكسب والاجتهاد
بل بمحض عطاء الله تعالى ولو شاء الله لجهل الماء العذب الجارى من مشرب الكشف
والشهود ماء ملحاً جارياً من مشرب الحجاب والاحتجاب والجهالة والضلالة فلا بد من الشكر
على نعم المعارف والحقائق والحكم . واعلم ان من حفر بئراً فاما ان يصل الى الماء اولافان
وصل فاما ان يكون ذلك الماء ملحاً او عذبا فعلى تقدير كونه عذبا ليس كالمطر الحاصل
بلا اسباب فانه طيب طاهر خالص فهذا مثل علم علماء الرسوم ومثل علم علماء الحقيقة فان
الانبياء والاولياء ملهمون من عند الله تعالى ولا خطأ فى لوحى والالهام اصلاً ولذا نقول
ان علم الصوفية هو العلم الصواب كله فعلمهم تذكرى ليس لهم احتياج الى ترتيب المقدمات
بخلاف علماء الرسوم فان علمهم تفكرى يحتاج الى ذلك ولا بد لطالب الفيض من تهئية
الحل قبل وروده ألا ترى الى صاحب الحرف فانه يشتمل بتهئية الارض والقاء البذر
ولا يدري من ينزل المطر فاذا نزل اصاب محزه . ثم اعلم ان الروح ينزل بالمطر وله تعين
فى كل نشأة بما يناسبه فعند تمام الحلقة فى الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعين
الروح وظهوره لكن عبر عنه بالنفخ لان العقل قاصر عن دركه وكان عليه السلام يكشف
رأسه عند نزول المطر ويقول حديث بره فالروح اى روح كان سبب للحياة مطلقاً

مترفين يعنى ما كان استغلالهم بشجرة الجهل المركب التى ليس فيها برد اليقين ولا كرم الهمة
 الاسبب استعداداتهم الذاتية المجبولة على حب الشهوات واللذات قبل دخولهم فى الوجود العيني
 وايضا كان استغلالهم بشجرة الجهل لانهم كانوا فى محبة النفس والدنيا متمكنين فى الازل
 اذ الحث العظيم هو حب النفس وحب الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم (حب الدنيا رأس كل خطيئة)
 صراطات نفس شهوت برست . . . كه هر ساعتش قبله ديكر است
 بر مرد هشيار دنيا خست . . . كه هر مدتی جای ديكر كست

﴿وكانوا﴾ مع شرهم ﴿يقولون﴾ لغاية عتوهم وعنادهم ﴿أنذامنا﴾ آيا وقتي كه بميرم
 ﴿وكانوا ترابا وعظاما﴾ اى كان بعض اجزائنا من اللحم والجلد ترابا وبعضها عظاما نخرة وتقديم
 التراب لمرآته فى الاستبعاد وانقلابه من الاجزاء البادية واذا محضه للظرفية والعامل فيها مادل عليه
 قوله تعالى ﴿أنالميعوثون﴾ لانفسه لان ما بمدان واللام والهجرة لا يعمل فيما قبلها وهو البعث
 وهو المرجع للانكار وتقيدها بالوقت المذكور ايس لتخصيص انكاره به فانهم منكرون للاحياء
 بعد الموت وان كان البدن على حاله بل لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه فى حالة منافية له بالكيفية وليس
 مدار انكارهم كونهم نابتين فى المبعوثية بالفعل فى حال كونهم ترابا وعظاما بل كونهم بعرضية
 ذلك واستعدادهم له ومرجعه الى انكار البعث بعد تلك الحالة ﴿او آياتنا الاولون﴾
 الواو للمعطف على المستكن فى لمبعوثون . يعنى آيا مادران وپدران پيشين مانيز مبعوث شوند
 ﴿قل﴾ رد الانكارهم وتحقيقا للحق ﴿ان الاولين والاخرين﴾ من الامم الذين من
 جنتهم اتم وآباؤكم . وبالفارسية بدرستی كه پيشينيان از آباي شما و غير آن وپيشينيان از شما
 و غير شما . وفى تقديم الاولين مبالغة فى الرد حيث كان انكارهم لبعث آبائهم اشد من
 انكارهم لبعثهم مع مراعاة الترتيب الوجودى ﴿للمجموعون﴾ بعد الموت وكأنه ضمن الجمع
 معنى السوق فعدى تعديته بالى ولذا قال ﴿الى ميقات يوم معلوم﴾ الى ما وقت به الدنيا
 وحدت من يوم معلوم لله معين عنده وهو يوم القيامة والاضافة بمعنى من كخاتم فضة والميقات
 هو الوقت المضروب للشيء ينتهى عنده او يبدأ فيه ويوم القيامة ميقات تنتهى الدنيا
 عنده واول جزء منه فالميقات الوقت المحدود وقد يستعار للمكان ومنه مواقيت الاحرام
 للمحدود التى لا يتجاوزها من يريد دخول مكة المحرما ﴿ثم انكم﴾ الخطاب لاهل مكة
 واضرابهم عطف على ان الاولين داخل تحت القول وثم للتراخي زمانا اورتبة ﴿ايها الضالون﴾
 عن الحق والهدى ﴿المكذبون﴾ اى البعث ﴿لا تكون﴾ بعد البعث والجمع ودخول جهنم
 ﴿من شجر من زقوم﴾ من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره اى
 مبتدئون الاكل من شجر هو الزقوم وهو شجر كربه المنظر والعلم حارفى للمس مبنين
 فى الرائحة وهى الشجرة الملعونة فى القرءان قال اهل الحقيقة سدرة المنتهى اغصانها نعيم لاهل
 الجنة واصولها زقوم لاهل النار فهى مبدأ اللطف والقهر والجمال والجلال ﴿فالتون﴾ بس
 يركنن كان باشيد . يقال ملائ الاناء فهو مملوء من باب قطع والملى بالكسر مقدار ما يأخذه
 الاناء اذا امتلأ ﴿منها﴾ اى من ذلك الشجر والتأنيث باعتبار المعنى ﴿البعادين﴾ اى

بطونكم من شدة الجوع أو بالقصر وفيه بيان لزيادة العذاب وكأله اى لا يكتفى منكم بنفس
الاكل كما لا يكتفى من يأكل الشئ تحلة القسم بل تلزمون بان تملأوا منها البطون اى
بملأ كل واحد منكم بطنه أو بطون الامعاء والاول اظهر والثانى ادخل فى التعذيب ﴿فشاربون
عليه﴾ اى على شجر الزقوم اى عقيب ذلك بلا ريث لعطشكم الغالب وتذكير ضمير الشجر
باعتبار اللفظ ﴿من الحميم﴾ اى الماء الحار فى الغاية ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ كالتفسير
لما قبله اى لا يكون شربكم شربا معتادا بل يكون مثل شرب الهيم وهى الابل التى بها الهيام
و هوداء يصيبها يشبه الاستسقاء فتشرب ولا تروى الى ان تموت او تسقم سقما شديدا جمع
اهيم وهيام فاصله هيم كأجر وحرر وفقلت الضمة كسرة لتصبح الياء والمعنى انه يسلط عليهم
من الجوع والتهاب النار فى احشائهم ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذى هو كالمهل فاذا مملأوا
منه بطونهم وهو فى غاية الحرارة والمرارة سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب
الحميم الذى يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الابل العطاش وفيه بيان لزيادة العذاب ايضا اى
لا يكون شربكم ايها الضالون كشرب من يشرب ماء حارا متنا فانه يمسك عنه اذا وجده
مؤلما معذبا بخلاف شربكم فانكم تلزمون بان تشربوا منه مثل ما يشرب الجمل الاهيم فانه
يشرب ولا يروى وفى الآية اشارة الى افراط النفس والهوى فى شرب ماء حميم الجهل
والضلال وفى اكل زقوم المشتبهات المورثة للوبال ولغاية حرصها لا تزيد الاجوعا وعطشا
ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب

كما ذكر كنجيد در انبان آرز . بسختى نفس ميكند پا دراز

﴿هذا﴾ الذى ذكر من الزقوم والحميم اول ما يلقونه من العذاب ﴿نزلهم﴾ اى زرقهم
المعدلهم اى كالنزل الذى يعد للنازل مما حضر مكرمة له ﴿يوم الدين﴾ اى يوم الجزاء
فاذا كان ذلك نزلهم فما ظنك بحالهم بعدما استقر لهم القرار واطمأنت بهم الدار فى النار
وفيه من التهكم مالا يخفى كما فى قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم لان ما يعدلهم فى جهنم ليس
مكرمة لهم والجملة مسوقة من جهة تعالى بطريق الفذلكة مقررمة لمضمون الكلام الملقن
غير داخلة تحت القول ﴿نحن خلقناكم فلولا تصدقون﴾ اى فهلا تصدقون ايها الكفرة
بالحق فان مالا يحققه العمل ولا يساعده بل ينهى عن خلافه ليس من التصديق فى شئ او
بالبعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة . اعلم ان الله تعالى اذا اخبر عن نفسه
بلفظ الجميع يشيره الى ذاته وصفاته واسماؤه كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكما
قال انا انزلناه و اذا اخبر عن نفسه بلفظ المفرد يشير الى ذاته المطلقة كما قال انا الله
رب العالمين هذا اذا كان القائل المخبر هو الله تعالى واما اذا كان العبد فينبى أن يقول
أنت يارب لانتم لا الهامه الشريك المتانى لتوحيد القائل ولذا يقال أشهد أن لا اله الا الله ليدل
على شهادته مخصوصه فتعين توحيدة ويظهر تصديقه ﴿افرايتم ما تمنون﴾ اى تقدفونه
وتصبون فى ارحام النساء من النطف التى يكون منها الولد فقولوه افرايتم معنى اخبروني وما
تمنون مفعوله الاول والجملة الاستفهامية مفعوله الثانى يقال امنى الرجل يمنى لا غير ومنيت

الشيء امنيہ اذا قضيتہ وسمى المني منيا لان الخالق منه يقضى ﴿ثأتم تخلقونه﴾ اي تقدرونه و تصورونه بشرا سويا في بطون النساء ذكرا او انثى ﴿ام نحن الخالقون﴾ له من غير دخل شيء فيه و ام قيل منقطعة لان ما بعدها جملة فالمني بل أنحن الخالقون على ان الاستفهام للتقرير وقيل متصلة وبجي الخالقون بعد نحن بطريق التأكيد لا بطريق الخبرية اصالة وفيه اشارة الى معنى ان وقوع نطف الاعمال و الافعال و موادها في ارحام قلوبكم و نفوسكم بخلقى و ارادتي لا بخلقكم و ارادتكم ففيه تخصيص مواد لخواطر المقتضية للافعال و الاعمال و الاقوال الى نفسه و قدرته و سلها عن الخلق ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ اي قسمنا عليكم و وقتنا موت كل احد بوقت معين حسبما تقتضيه مشيئتنا المبينة على الحكم البالغة فمنهم من يموت صغيرا ومنهم من يموت كبيرا . يقول الفقير قيل لي في بعض الاسرار اصبر و لا يكون الا ما قدر الله تعالى فرضت بعد ايام ابنتي امة الله حتى ماتت جعلها الله فرطا و ذخرا و شافعة و مشفعة و قد ثبت ان ابراهيم عليه السلام تعلق باسمعيل فابتنى بذبحه و كذا يعقوب عليه السلام تعلق بيوسف فابتنى بالفراق فهذه كلها مقادير يحب الرضى بها ﴿وما نحن بمسبوقين﴾ اي انا قادرون ﴿على أن نبدل﴾ منكم ﴿امثالكم﴾ لا يفلت احد على أن نذهبكم و نأتى مكانكم بأشباهكم من الخلق يقال سبقت على كذا اي غلبت عليه و غلب فلان فلانا على الشيء اذا اخذه منه بالغلبة ﴿و نفشئكم فيما لا تعلمون﴾ من الخلق و الاطوار لا تعهدون بئلهما وقال الحسن البصرى رحمه الله اي نجعلكم قردة و خنازير كمن مسخ قبلكم ان لم تؤمنوا برسائنا يعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا منكم و مسخكم من صوركم الى غيرها و يحتمل ان الآية تنحو الى الوعيد فالمراد اما انشاؤهم في خلق لا يعلمونها أو صفات لا يعلمونها يعنى كيفيات من الالوان و الاشكال و غيرها و في الحديث (ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل أحد) و في الآية اشارة الى ان الله تعالى ليس بعاجز عن تبديل الصفات البشرية بالصفات الملكية و جعل السالكين مظهر الصفات غير صفاتهم التي هم عليها اذ توارد الصفات المختلفة المتباينة على نفس واحدة على مقتضى الحكمة البالغة ليس من المحال ألا ترى الى الجوهر الواحد فانه يصير نارة فضة و اخرى ذهباً بطرح الاكبر ﴿ولقد علمت النشأة﴾ اي الحلقة ﴿الاولى﴾ هي خلقهم من نقطة ثم من علقه ثم من مضغة و قيل هي فطرة آدم من التراب ﴿فلولا تذكرون﴾ فهلا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة لاخرى حتما فانها اقل صنعا لحصول المواد و تخصص الاجزاء و سبق المثال

آنكه مارا زخوت نابود . مى كشد تا بجلوه كاه وجود

بار ديكر كه از سموم هلاك . روى پوشيم زير برده خاك

هم تواند با مر كن فيكون . كارد از كوشه لحد بيرون

و في الخبر عجبا كل العجب للمكذب بالنشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبا للمصدق بالنشأة الآخرة وهو يسمي لدار الغرور و في الآية دليل على صحة القياس حيث جهلهم

في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى وترك القياس اذا كان جهلا كان القياس علما وكل ما كان من قبيل العلم فهو صحيح (وفي المتنوى)

مجتهد هرکه که باشد نص شناس • اندر آن صورت نیندیشد قیاس
چون نیاید نص اندر صورتی • از قیاس آنجا نماید عبرتی
این قیاسات و تخری روز ابر • تا پشت مرقبله را کردست خبر
لیک با خورشید و کعبه پیش رو • این قیاس و این تخری بجو
و منه یعلم بطلان قیاس ابلیس فانه قیاس على خلاف الامر عنده ووروده (کما قال فی المتنوی)
اول آنکس کین قیاسکها نمود • پیش انوار خدا ابلیس بود
گفت نار از خاک بی شک بهترست • من ز نار و اوز خاک اکدرست
پس قیاس فرع بر اصلش کنیم • اوز ظلمت ما ز نور روشنیم
گفت حق نی بلکه لا انساب شد • زهد و تقوی فضل را محراب شد

وفیه اشاره الى انا اذا قدرنا على انشاء النشأة الاولى البشرية الطبيعية الدنيوية مع عدم مادة من المواد الصفاتية فمن استعجز قرعة الله فقد كفر ألا ترى الى محرومی البداية مرزوقی النهاية مثل ابراهيم بن آدم وفضل بن عیاض و مالك بن دينار وغيرهم قدس الله اسرارهم فان الله تعالى انشأهم نشأة اخرى ولو بعد حين ﴿ أفرايتم ﴾ اخبرونی و بالفارسية اخبار كنید ﴿ ما تحرثون ﴾ ای تبذرونه من الحب وتعملون في ارضه بالسقي ونحوه والحارث القاء البذر في الارض وتهيتها للزرع ﴿ ما أنتم تزرعون ﴾ تنبتونه وتردونہ نباتا یربو و ينمو الى أن يبلغ الغاية ﴿ ام نحن الزارعون ﴾ ای المنبتون لأنتم والزرع الانبات و حقيقة ذلك يكون بالامور الالهية دون البشرية ولذا نسب الحارث اليهم ونفى عنهم الزرع و نسبه الى نفسه وفي الحديث (لا يقولن احدكم زرعتم وليقل حرثت فان الزارع هو الله) والحاصل ان الحارث فعلهم من حيث ان اختيارهم له مدخل في الحارث والزرع خالص فعل الله فان انبات السنبل والحب لا مدخل فيه لاختيار العبد اصلا واذا نسب الزرع الى العبد فلكونه فاعلا للاسباب التي هي سبب الزرع والانبات في الاسئلة المقحمة الاصح ان الحارث والزرع واحد كقوله تعالى ولا تسقى الحارث فهلا أضاف الحارث الى نفسه ايضا والجواب ان اضافة الحارث لنا اضافة الاكتساب و اضافته الى نفسه اضافة الخلق والاختراع كقوله تعالى وما رميت اذ رميت قال الحليمي يستحب لكل من ألقى في الارض بذرا أن يقرأ بعد الاستعاذة أفرايتم الى قوله بل نحن محرومون ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبا ضرره واجعلنا لا نعصمك من الشاكرين و يقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الآفات الدود و الجراد وغير ذلك و في الآية امتنان ايشكروا على نعمة الزرع واستدلال بان من قدر على الانبات قدر على الاعادة فكما انه ينبت الحب في الارض وينبت بذر النطفة في الرحم فكذا ينبت من حب عجب الذنب في القبر فان كلها حب وذلك لان بذر النطفة وكذا عظم عجب الذنب شيء كخردلة كما

فينبغي تاتى التجليات الواردة من قبل الحق بهيئة المحل كما ان النبي عليه السلام كشف رأسه
وهياً محل نزول المطر وذلك لان المطر ينزل من العلو فأتى على أعلى شئ فى الانسان وهو
الرأس ﴿ أفرايم النار التى تورون ﴾ الا يراء آتس از آتس زنه يرون كردن . اى
تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك احدها على الآخر ويسمون
الاعلى الزند والاسفل الزندة شبهوها بالفحل والطروقة يقال ناقة طروقة اى بلغت
أن يضر بها الفحل لان الطرق الضرب ﴿ ما أتم أنشأتم شجرتها ﴾ التى منها الزناد وهى
المرخ والعفار كما مر فى صورة يس ﴿ ام نحن المنشئون ﴾ لها بقدرتنا ﴿ ونحن جعلناها تذكرة ﴾
استئناف مبين لمنافعها اى جعلنا نار الزناد تذكرة النار جهنم من حيث عقلنا بها اسباب
المعاش لينظروا اليها ويذكروا ما اوعدها به من نار جهنم او تذكرة وموعظة وانموذجاً من
جهنم لما روى عن النبي عليه السلام (ناركم هذه التى يوقدها بنوا آدم جزؤ من سبعين
جزأ من حر جهنم) وقيل تبصرة فى امر البعث فانه ليس ابدع من اخراج النار من الشئ
الترطب وفى عين المعانى وهو حجة على منكرى عذاب القبر حيث تضمن النار مالا يحرق
ظاهراً ﴿ ومتاعا ﴾ ومنفعة وبلغة لان محل النار يشق ﴿ للمعقون ﴾ للذين ينزلون القواء
بالفتح وهو القفر الخالى عن الماء والكلاء والعمارة وهم المسافرون وتخصيصهم بذلك لانهم
احوج اليها ليهرب منها السباع ويسطلوا من البرد ويحفظوا ثيابهم ويصلحوا طعامهم فان المقيمين
او النازلين بقرب منهم ليسوا بمضطرين الى الاقتداح بالزناد وتأخير هذه المنفعة للتنبيه على ان
الاهم هو النفع الاخرى يقال اقوى الرجل اذا نزل فى الارض القواء كأنه يحرق اذا دخل
فى الصحراء وفى الحديث (قال النبي عليه السلام لجبريل مالى أر ميكائيل ضاحكاً قط قال
ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار) وعن انس رضى الله عنه يرفعه ان أدنى اهل النار
عذابا الذى يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه فى رأسه وفيه بيان شدة نار جهنم وانها ليست
كنار الدنيا وقانا الله واياكم منها وفى الآية اشارة الى نار الحجة المشتعلة الموقدة بمقدح الطلاب
فى حراقة قلب المحب الصادق فى سلوك طريق الحق وشجرتها هى العناية الالهية السرمدية
يدل هذا التأويل قول العارف أبى الحسين المنصور قدس سره حين سئل عن حقيقة الحجة
هى العناية الالهية السرمدية لولاها ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان نحن جعلناها تذكرة
لأرباب النفوس البشرية ليهتدوا بنورها الى سلوك طريق الحق ومتاعاً للمعقون اى غذاء
لأرواح المحبين الطاوين اياماً وليالى عن الطعام والشراب كما حكي عن سهل التسترى رحمه
الله انه كان يطوى ثلاثين يوماً وعن أنى عقيل المغربى قدس سره انه ما اكل ستين وهو
محاور بمكة وعن كثير من المرناضين السالكين وانما رفع ادريس عليه السلام الى السماء
الرابعة لمباغتته فى التجريد والتزويج حتى ان الروحانية غابت عليه فيخلع بدنه وخالط الملائكة
واتصل بروحانية الافلاك وترقى الى عالم القدس وقد اقامه ستة عشر عاماً لم ينم ولم يطعم
شئاً ولم يتزوج قط لزوال الشهوة بالكلية حتى صار عقلاً مجرداً من كثرة الرياضة ورفع
الى اعلا الامكنة وهو المكان الذى يدور عليه رحى عالم الافلاك وهو فلك الشمس ثم

ان نار الحبة اشد النيران قال الجنيد قدس سره قالت النار يارب لو لم اطعمك هل كنت
تعذبني بشئ هو اشد مني قال نعم كنت اساط عليك نارى الكبرى قالت هل نار اعظم
منى قال نعم نار محبتى اسكنها قلوب اوليائى المؤمنين كافى فتح القريب
مهر جانان آتش است عشاق را مى بسوزد هسقى مشتاق را

﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ لم يقل فسبح ربك لان سبح منزل منزلة اللازم ولم يعتبر
تعلقه بالمفعول ومعناه فأحدث التسبيح بذكر اسمه تعالى اضمار المضاف شكرا على تلك النعم
وان جردها الجاحدون أو يذكره على المجاز فان اطلاق الاسم لشيء ذكره والباء للاستعانة
او الملائكة والمراد بذكر ربه هنا تلاوة القرءان والعظيم صفة للاسم او الرب قال ابن عطاء
رحمه الله سبحانه ان الله اعظم من أن يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شئ منك لكنه شرف عبيده بأن امر
هم أن يسبحوه ليطهروا أنفسهم بما ينزهونه به ﴿ فلا أقسم ﴾ اى فاقسم ولا مزيدة للتأكيد
وتقوية الكلام كافى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وما قيل ان المعنى فلا أقسم اذا الامر
اوضح من أن يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم فيأباه تعيين المقسم به
وتفخيم شأن المقسم به ﴿ بمواقع النجوم ﴾ اى بمساقطها وهى مغاربها وتخصيصها بالقسم
لما فى غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر دائم لا يتغير اولان ذلك وقت
قيام المهتجرين والمبتهلين اليه تعالى وأوان نزول الرحمة والرضوان عليهم او بمنازلها وبجاربها
فان له تعالى فى ذلك من الدليل على عظم قدرته وكال حكمته مالا يحيط به البيان وقيل
النجوم نجوم القرءان ومواقعها اوقات نزولها واليه ذهب ابن عباس رضى الله عنهما وقيل
النجوم الصحابة والعلماء الهادون بعدهم ومواقعهم القبور وقيل غير ذلك ﴿ وانه ﴾ اى
القسم بالمذكور ﴿ لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ لما فى المقسم به من الدلالة على عظم القدرة
وكال الحكمة وفرط الرحمة ومن مقتضيات رحمته أن لا يترك عباده سدى بغير كتاب قوله
لو تعلمون اعتراض بين الصفة والموصوف لتأكيد تعظيم المحلوف به وجوابه متروك أريد به
نفى علمهم او محذوف ثقة بظهوره اى لعظمتهم اولعلمائهم بموجبه فيه تنبيه على تقصير
المخاطبين فى الامر وعظيم صفة قسم وهذه الجملة ايضا اعتراض بين القسم وجوابه الذى هو
قوله تعالى ﴿ انه لقرءان كريم ﴾ هو المقسم عليه اى لكتاب كثير النفع لاشتماله على
اصول العلوم المهمة فى صلاح المعاش والمعاد على أن يستعار الكرم ممن يقوم به الكرم
من ذوى العقول الى غيرهم او حسن مرضى فى جنسه من الكتب او كريم عند الله وقال
بعضهم كريم لانه يدل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور وشرآئف الافعال وقيل كريم
لنزوله من عند كريم بواسطة الكرام الى اكرم الخلق ﴿ فى كتاب مكنون ﴾ اى مصون
عن غير المقربين من الملائكة اى لا يعلم عليه من سواهم وهو اللوح المحفوظ ﴿ لا يمسسه
الا المطهرون ﴾ اما صفة اخرى للكتاب فالمراد بالمطهرين الملائكة المنزهون عن الكدورات
الجسمانية واوضار الاوزار والقرءان فالمراد المطهرون من الاحداث مطلقا فيكون نفيا
بمعنى الهى اى لا ينبغي أن يمسسه الا من كان على طهارة من الادناس كالحديث والجنابة ونحوهما

على طريقة قوله عليه السلام المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اى لا يبتنى له أن يظلمه او يسلمه الى من يظلمه فالمراد من القرء أن المصحف سواء قرء انا على قرب الجوار والاتساع كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرء آن الى ارض العدو وأراد به المصحف وفى الفقه لا يجوز لمحدث بالحديث الاصغر وهو ما يوجب الوضوء مس المصحف الا بغلافه المنفصل الغير المشرز كالخريطة ونحوها لان مسه ليس مس القرء آن حقيقة لا المتصل فى الصحيح وهو الجلد المشرز لانه من المصحف يعنى تبع له حتى يدخل فى بيعه بلا ذكر وهذا اقرب الى التعظيم وكره المس بالكم لانه تابع للحامل فلا يكون حائلا ولهذا لو حلف لا يجلس على الارض فجلس وذيله بينه وبين الارض حثث وانما منع الاصغر عن مس المصحف دون تلاوته لانه حل اليد دون الفم ولهذا لم يجب غسله فى الوضوء . والجناية كانت حالة كليهما ولا يرد العين لان الجنب حل نظره الى مصحف بلا قرآءة وكذا لا يجوز لمحدث مس درهمه فى سورة الابصرة ولا جنب دخول المسجد الا لضرورة فان احتاج الى الدخول تيم ودخل لانه طهارة عند عدم الماء ولا قرآءة القرء آن ولو دون آية لان مادونها شئ من القرء آن ايضا الا على وجه الدعاء او الثناء كالبسمة والمجدة وفى الاشياء لو قرأ الفاتحة فى صلاته على الجنازة ان قصد الدعاء والثناء لم يكره وان قصد التلاوة كره وفيه اشارة الى ان حكم القراءة يتغير بالقصد ويجوز للجنب الذكر والتسبيح والدعاء . والحائض والنفساء كالجنب فى الاحكام المذكورة ويدفع المصحف الى الصبي اذ فى الامر بالوضوء حرج ۳۳ وفى المنع تضعيع حفظ القرء آن اذا لحفظ فى الصغر كالنقش فى الحجر وفى الاشياء وينمى الصبي من مس المصحف انتهى والتوفيق ظاهر وفى كشف الاسرار واما الصبيان فلا صحابنا فيهم وجهان احدهما انهم يمنعون منه كالبالغين والثانى انهم لا يمنعون لمعنيين احدهما ان الصبي لو منع ذلك ادى الى أن لا يتعلم القرء آن ولا يحفظه لان وقت تعلمه وحفظه حال الصغر والثانى ان الصبي وان كانت له طهارة فليست بكاملة لان النية لا تصح منه فاذا جاز أن يحمله على غير طهر كامل جاز أن يحمله محدثا ودرانوار مذكور است كه جنب وحائض را بقول ابى يوسف جائزت كتابت قرآن وقتى كه لوح بر زمين بودنه بر كنار و نزد محمد بهييج وجه روايت و محمد بن فضل رحمه الله فرموده كه مراد از اين طهارت توحيدست يعنى بايد كه از غير موحدان كهسى قرآن نخواند و ابن عباس رضى الله عنه نهى ميكرد از آنكه يهود و نصارى را تمكين دهند از قرآءت قرآن . وقال بعضهم يجوز للمؤمن تعليم القرء آن للكافر رجاء هدايته الى الاسلام . ومحققان گفته اند مراد از مس اعتقادست يعنى معتقد نباشد قرآنرا اگر با كيزه دلان كه مؤمنانند و يا تفسير وتأويل آن ندانند الا آنها كه سر ایشان پاك باشد از ماسوى الله

جمال حضرت قرآن نقاب آنكه بر اندازد . كه دار الملك معنى را مجرد ببند از غوغا و در بحر الحقائق فرموده كه مكاشف نشود با سرار قرآن مگر كسى كه با كيزه كردد از لوث توهم غير و برسد بمقام شهود حق در سر آى خلق و اين معنى ميسر نشود جز بفناى

مشاهد وشهود در مشهود

جون تجلی گردد اوصاف قدیم • پس بسوزد وصف حادث را کیم
 وحقیقه ان الهاء اشاره الى الهوية الالهية فانه لايمس سرها الا المطهرون عن جنابة كل
 مقام من المقامات الوجودية وهي التعلق به والبعد بواسطته عن الحق المطلق والمطهر بالفتح
 لا بد له من المطهر بالكسر وهو الله تعالى فالعبد لا يطهر نفسه ولا يزكيا وانما يطهره الله ويزكيه
 فاذا طهره الله وزكاه فهم مراد القرء آن ولذا قال بعض الكبرياء ان القرء آن بكرای بالنسبة الى علماء
 الظاهر والرسم فان الذي فهموه من القرء آن انما هو ظاهره ومزاياه المتعلقة به وانما حل
 عقده علماء الباطن والحقيقة لان الله تعالى قال واتقوا الله ويعلمكم الله فهم اهل التقوى
 الحقيقى ولذا علمهم الله مالم يعلم احدا من العالمين وان كان القرء آن لاتنقض عجائبه وقس
 عليه الحديث فان مراد رسول الله عليه السلام على الحقيقة لايفهمه الا اهل الحقيقة ومن
 ثمة اقتصر علماء الحديث وشراحه على بيان الاعراب والمفهوم الظاهرى من غير أن
 يتعرضوا لحقايقه فأين شرح النووى والكرمانى وابن حجر ونحوهم من شرح الصدر
 القنوى ونحوه رضى الله عنهم ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾ صفة اخرى للقرء آن وهو مصدر
 نعت به حتى جرى مجرى اسمه يعنى ان التنزيل بمعنى المنزل سى المنزل تنزيلا على اتساع
 اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق على قول من يميزه ﴿ أفبهذا الحديث ﴾ الذى
 ذكرت نعوته الجليلة الموجبة لاعظامه واجلاله وهو القرء آن الكريم وسماه حديثا لان
 فيه حوادث الامور كما فى كشف الاسرار وهو متعلق بقوله مدهنون وجاز تقديمه على
 المبتدأ لان عامله يجوز فيه ذلك والاصل أفأتم مدهنون بهذا الحديث ﴿ انتم ﴾ يا اهل
 مكة ﴿ مدهنون ﴾ الادهان فى الاصل مثل التذهين لكن جعل عبارة عن المدارة والملاينة
 وترك الجذ والمعنى متهاونون به ومستحقرون كمن يدهن فى الامر اى يلين جانبه ولا يتصلب
 فيه تهاونا به وفى تاج المصادر الادهان مدهنت كردن وغسل كردن * قال فى الاحياء
 الفرق بين المداينة والمدارة بالغرض الباعث على الاغضاء فان أغضيت السلامة دينك
 ولما ترى فيه من اصلاح اخيك بالاغضاء فانت مدار وان أغضيت لحظ نفسك واجتلاب
 شهواتك وسلامة جاهك فانت مدهن قال ابو الدرداء رضى الله عنه انا لنبتش فى وجوه
 اقوام وان قلوبنا لتعلمهم وهذا معنى المدارة وهو منع شر من يخاف شره ﴿ وتعملون
 رزقكم ﴾ اى شكر رزقكم بتقدير المضاف ليصح المعنى والرزق فى الاصل مصدر سعى به
 ما يرزق والمراد نعمة القرء آن ﴿ انكم تكذبون ﴾ اى تضعون التكذيب لرازقه موضع
 الشكر او تجعلون شكر رزقكم الصورى انكم تكذبون بكونه من الله حيث تسبونه الى
 الانواء وكان عليه السلام يقول لو حبس الله القطر عن امى عشر سنين ثم انزل لاصبحت
 طاقة منهم يقولون سقينا بنوء كذا وقال عليه السلام اخوف ما أخاف على امى حيف
 الاثمة والتكذيب بالقدر والايمان بالنجوم (ورى) انه عليه السلام صلى صلاة الصبح
 بالحدبية فى اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا

قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب وفى الحديث (ثلاث من امر الجاهلية الطعن فى الانساب والنباسة والانواء) فالطعن معروف والنباسة البكاء على الميت مع تعديد محاسنه والانواء جمع نوء المنازل الثمانى والعشرون للقمر والعرب كانت تعتقد ان الامطار والخير كله يجيئ منها وفى حواشى ابن الشيخ فى سورة الفرقان الانواء النجوم التى يسقط واحد منها فى جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقبته فى جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها انتهى وفى القاموس النوء النجم مال للغروب اوسقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق انتهى فظهر ان التأثير من الله تعالى فى الاشياء فيجب على المؤمن أن يمتدحه منه تعالى لامن الافلاك والنجم والدمر ونحوها وفى هدية المهديين لوصاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال ارجع لصباح العتق كفر عند بعضهم وقيل لا ولو قال عند صباح الطير غله كران مى خواهد شد . فقد اختلف المشايخ فى كفره وجه الكفر ظاهر لانه ادعى الغيب انتهى والناس يتشاءمون بأصوات بعض الطيور كالهامة والبوم (كما قال الشيخ سعدى)

بليلة مزدة بهار بيار . خبرى بدىوم باز كذار

فان يكن هناك اعتقاد التأثير منها فذلك كفر والافجرد التثاؤم لا يوجب الكفر خصوصا اذا كان القول بطريق الاستدلال من الامارات والا ليقبح حال المؤمن حمل مثل ذلك على التنبيهات الالهية فان لله فى كل شئ حكمة لا القطة على المقدورات والجزم فيها لا يبلغ علمه كنهه فان الله يحيى ويميت ويوقظ وينيم بأسباب وبغيرها ﴿ فلولا ﴾ بس جرا ﴿ اذا بلغت الحلقوم ﴾ لولا للتضيض لاظهار عجزهم واذا ظرفية والحلقوم مجرى الطعام وفى كشف الاسرار مجرى النفس والبلعوم مجرى الطعام اى فهلا اذا بلغت النفس اى الروح او نفس احدكم وروحه الحلقوم وتداعت الى الخروج وهو كناية عن غير مذكور وفى الحديث (ان ملك الموت له اعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيا فشيا حتى ينتهى بها الى الحلقوم فيتوفاها ملك الموت ﴾ وانتم ﴿ الواو للحال من فاعل بلغت اى والحال انتم أيها الحاضرون حول صاحبها ﴾ حينئذ ﴿ آن هتكام ﴾ تنظرون ﴿ الى ماهوفيه من الغمرات ولكم تعطف عليه ووفور رغبة فى انجائه من المهالك ﴾ ونحن اقرب اليه ﴿ اى الى المختضر علما وقدرة وتصرفا قال بعضهم عبر عن العلم بالقرب الذى هو اقوى سبب الاطلاع ﴿ منكم ﴾ حيث لا تعرفون حاله الا ما شاهدونه من آثار الشدة من غير أن تقفوا على كنهها وكيفيتها واسبابها ولا أن تقدروا على دفع أدنى شئ منها ونحن المتولون لتفاصيل احواله بعلمنا وقدرتنا او بملائكة الموت الذين يقبضون روحه ﴿ ولكن لا تبصرون ﴾ لا تدركون كنه ما مجرى عليه لجهلكم بشؤوننا فقولوا لا تبصرون من البصيرة لامن البصر

والاقرب تفسيره بقوله لاتدركون كوننا علم به منكم كما في حواشي سعدى المفتي قال
 البقل رحمه الله قرب الله بالتفاوت قرب بالعلم وقرب بالاحاطة وقرب بالفعل وقرب بالصفة
 وقرب بالقهر وقرب باللطف والمسافة والمكان منفي على ذاته وصفاته ولكن تجلّى لقلوب من عين
 العظمة لاذابتها برؤية القهر ولقلوب من عين الجمال ليعرفها الاصطفائية وذلك القرب
 لا يبصره الا اهل القرب وشواهد ظاهرة لاهل المعرفة وفي الخطاب تحذير وترهيب
 ﴿فلولا﴾ بمعنى هلا ﴿ان كنتم غير مدينين﴾ اي غير مربوبين مملوكين اذلاء من دان
 السلطان رعيته اذا ساسهم واستعبدهم وفي المفردات او غير مجزيين فان الدين الجزاء ايضا
 وهو ناظر الى قوله تعالى نحن خلقناكم فلولا تصدقون فان التخصيص يستدعي عدم
 المحضض عليه حتما ﴿ترجعونها﴾ اي النفس الى مقرها وتردون روح مبتكم الى بدنه
 من الرجوع وهو الرد العامل في اذا والمحضض عليه بلولا الاولى والثانية مكررة للتأكيد
 وهي مع مافي حيزها دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مربوبين كما ينبغي عنه عدم
 تصديقكم بخلقنا اياكم فهلا ترجعون النفس الى مقرها عند بلوغها الحلقوم ﴿ان كنتم
 صادقين﴾ في اعتقادكم فان عدم تصديقهم بخالقيته تعالى لهم عبارة عن تصديقهم بعدم
 خالقيته تعالى بموجب مذهبهم اي فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله
 تعالى فآمنوا به وهو تكرير للتأكيد لامن اعتراض الشرط اذلا معنى له هنا ﴿فاما ان
 كان من المقربين﴾ هو قرب درجاتهم من العرش لامن الله من حيث الجهة حسبا قال به
 الحشوية وهو شروع في بيان حال المتوفى بعد الممات اثر بيان حاله عند الوفاة اي فاما
 ان كان المتوفى من المقربين وهم اجل الازواج الثلاثة ﴿فروح﴾ اي فله استراحة وقرى
 بضم الراء وفسر بالرحمة لانها سبب حياة المرحوم فاطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية
 وبالحياة الدائمة التي لاموت فيها قال بعضهم الروح يعبر به عن معاني فالروح روح الاجسام
 الذي يقبض عند الممات وفيه حياة النفس والروح جبرائيل لانه كان ياتي الانبياء بما فيه
 حياة القلوب وعيسى روح الله لانه كان من نفخ جبرائيل وأصيف الى الله تعظيما وكلام الله
 روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله روح كقوله تعالى وأيدهم بروح منه اي
 برحمة والرح الرزق لانه حياة الاجساد وفي القاموس الروح بالضم مافيه الروح مابه حياة
 الانفس وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ومكان روحاني طيب والروحاني بالضم مافيه
 الروح وفي كتاب الملل والنحل الروحاني بالضم من الروح والروحاني بالفتح من الروح والروح
 والروح متقاربان فيكون الروح جوهر والروح حالته الخاصة به انتهى ﴿وريحان﴾ ورزق او هو
 مايشم وعن أبي العالية لا يفارق أحد من المقربين الدنيا حتى يؤتى ببعض من ريحان الجنة
 فيشمه ثم يقبض روحه وقال الزجاج الريحان هنا التحية لاهل الجنة . يكي از بزرگان
 دين گفته است كه روح وريحان هم در دنياست هم در عقي روح در دنياست وريحان
 در عقي روح آنست كه دل بنده مؤمن را بنظر خویش بيارايد تا حق از باطل واشنايد
 انكه بعلم فراخ كند تا قدرت در ان جاى يابد آنكه بينا كند تا بنور منت مى بيند شنوا

كند تا بند ازلی می شنود پاك كند تاهمه صحبت او جوید بقطر وصال خوش كند نادران
 مهر دوس روید بنور خویش روشن كند تا از و بار دیگر بسبیل عنایت نزد اید قادر
 هر چه نكرد اورا بید بنده چون بدین صفت بسرای سعادت رود آنجا ریحان كرامت
 بید نسیم انس از باغ قدس دمیده ز بر درخت وجود تخت رضا نهاده بساط انس كسترده
 شمع عطف افروخته و بر فلک نشسته و دوست ازلی برده بر كرفته بسمع بنده سلام رسانیده
 و دیدار ذوالجلال نموده ﴿ و جنة نعيم ﴾ ای ذات نعيم فالاضافة لا ذنى الملايسة (وقال
 الكاشفي) بوستان پر نعمت . قال بعض أهل الحقيقة فله روح الوصال وريحان الجمال وجنة
 الجلال لروحه روح الانس وقلبه ریحان القدس ولفسه جنة الفردوس او الروح النظر
 الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه وجنة النعيم هو أن لا يحجب العبد فيها عن مولاه
 اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك في دار الدنيا وروحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة
 وجنة النعيم السرور بذكره وقال بعضهم الروح للعابدين والريحان للعارفين وجنة النعيم
 لعوام المؤمنين اوفله روح الشهود الذاتي وريحان السرور وجنة نعيم اللذات بالوصول اليها
 والدخول فيها . يقول الفقير الروح للنفوس والاجساد لانها تستريح بعد الموت برفع التكليف
 عنها وان كان أهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة لان التعب يرتفع بالوصول الى الله
 لكونه من آثار النفس والطبيعة ولا نفس ولا طبيعة بعد الوصول والريحان للقلوب والارواح
 ولذا حبب الى النبي عليه السلام الطيب لانه يوجد فيه ذوق الانس والمحاضرة وجعل
 عليه السلام الولد من الريحان لانه يشم كما يشم المشموم وانه من تنزلات ابيه كما ان القلوب
 من تنزلات الارواح والارواح من تنزلات الاسرار ووجد عليه السلام نفس الرحمن من
 قبل اليمن وانما وجده قلبه وروحه وكان ذلك النفس عصام الدين عم اويس القرني وكان
 حينئذ قطب الابدال وكان عليه السلام يستنشق بحس شمه ايضا رؤا منح الجنة ونحوها
 وجنة نعيم للاسرار وهى الجنة المضافة الى الله تعالى في قوله وادخلني جنتي وعند دخولهم
 هذه الجنة لا يراهم احد أبدا لعلو طبقتهم ورفعة درجاتهم فلا يعرفهم احد لا في الدنيا
 ولا في العقبى فهم من قبيل المعلوم المجهول ﴿ واما ان كان من اصحاب اليمين ﴾ عبر عن
 السابقين بالمقربين لكونه اجل اوصافهم وعبر عن اصحاب اليمين بالعنوان السابق اذ لم يذكر
 لهم فيما سبق وصف واحد ينبئ عن شانهم سواء كما ذكر للفريقين الآخرين واستعبر
 اليمين لليمين والسعادة قاله الراغب ﴿ فسلام لك ﴾ يا صاحب اليمين ﴿ من اصحاب اليمين ﴾
 من اخوانك يسامون عليك عند الموت وبعده فيكون السلام اشارة له انه من أهل الجنة
 قال في الارشاد هذا اخبار من جهته تعالى بتسليم بعضهم على بعض كما يفصح عنه اللام
 لاحكامية لانشاء سلام بعضهم على بعض والالقول عليك والاتفات الى خطاب كل واحد منهم
 للتشريف قال سهل رحمه الله اصحاب اليمين هم الموحدون اى العاقبة لهم بالسلامة لانهم
 امناء الله قداموا الامانة يعنى امره ونهيه لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلزلات قد امنوا الخوف
 والهول الذى ينال غيرهم وحقيقته ان المقربين اصحاب الشهود الذاتي واصحاب اليمين اصحاب

الشهود الاسمائى والصفائى فله السلامة من اسمه السلام على لسان اخوانه الاممية نسال الله لى ولكم السلامة والنجاة والانس والحضور والشهود فى اعلى المقامات والدرجات ﴿ واما ان كان من المكذبين الضالين ﴾ وهم اصحاب الشمال عبر عنهم بذلك حسبا وصفوا به عند بيان احوالهم بقوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون ذما لهم بذلك واشعارا بسبب ما ابتلوا به من العذاب وهو تكذيب البعث ونحوه والضلال عن الحق والهدى ﴿ فنزل ﴾ اى فله نزل كائن ﴿ من حميم ﴾ يشرب بعد اكل الزقوم كما فصل فيما قبل وبالفارسية پس مراوراست پيشکش درقبر ازاب كرم كرده دردوزخ بادود آتش دوزخ ﴿ وتصلية جحيم ﴾ اى ادخال فى النار وقيل اقامة فيها ومقاساة لاثوان عذابها وقيل ذلك مايجده فى القبر من سموم النار ودخانها يقال اصلاه النار وصلاه اى جملة يصلها والمصدر هنا مضاف الى المفعول ﴿ ان هذا ﴾ اى الذى ذكر فى هذه السورة الكريمة ﴿ لهو حق اليقين ﴾ اى حق الخبر اليقين فهو من قيل اضافة الموصوف الى الصفة على الاتساع والمجاز وقيل الحق الثابت من اليقين اى الحق الثابت الذى لا يطرأ عليه التبدل والتغير وقال ابوالميث اى يقين حق اليقين انتهى واليقين علم يحصل به تلج الصدور ويسمى برد اليقين فهو العلم الذى يحصل به اطمئنان النفس ويزول ارتيابها واضطرابها والمراد هنا المعلوم المتيقن به لان المبتدأ عبارة عن المعلوم فيجب أن يكون الخبر ايضا كذلك التقدير ان هذا لهو ثابت الخبر المتيقن به اى الثابت منه على ان الاضافة بمعنى من وفى فتح الرحمن هذه عبارة فيها مبالغة لانها بمعنى واحد كما تقول فى امر تؤكد هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى انه نهاية الصواب فهمى عبارة مبالغة وتأكيد معناه ان هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته انتهى قال ابن الملك اضافة العلم الى اليقين اضافة الشئ الى مرادفه كما فعلوا مثلاً ذلك فى العطف وفى شرح النصوص بالنون العلم اليقنى هو العلم الحاصل بالادراك الباطنى بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الاثنية فاذا يكون العين حقا ولا مرتبة للحق الا الادراك بأحدية جمعك اى بحقيقتك المشتملة على المدركات الظاهرة والباطنة والجامعة بين روحانيتك وجسمانيتك اى يدركها بها ادراكا يستوعب معرفة كل ما شتملت عليه حقيقة المدرك من الامور الظاهرة والباطنة وهو حال الكمال وصفة من صار قلبه مستوى الحق الذى قدوسه كما اخبره لانه حال جمع الجمع وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه للانبيا واما حقيقة اليقين وهو باطن حق اليقين فهو لبنينا عليه السلام وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل والذكر والسكوت بالفكر فى ملكوت السموات والارض وباداء السنن والفرآض وترك ماسوى الحق والغرض وتقليل المنام والغرض واكل الحلال وصدق القتال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة انتهى

وقال ابن عطاء رحمه الله ان هذا القرءان لحق ثابت في صدور الموقنين وأهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب اوليائه وقد قال سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

حال خلد وجحيم دانستم • بيقين انجانکه می باید

کر حجاب از میانہ برگیرند • آن یقین ذرہ نیفزاید

یعنی اگر احوال آخرت منکشف شود وجهه را معاینه کنیم يك ذره در یقین من زیاده نشود که علم الیقین من امروز جو عین الیقین منست در فردا • وقال عليه السلام اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي و يقينا ليس بعده كفر وهو اليقين الحاصل بالبيان وظهور الحقيقة ولذا نقول أهل علم اليقين ذو خطر لا يحصل منه الارشاد بخلاف أهل عين اليقين فانه قطب ارشاد وبخلاف أهل حق اليقين فانه قطب الاقطاب فالتجليات ثلاثة تجل علمي وتجل عيني وتجل حق فالاول كعلم الكعبة علما ضروريا من غير رؤية والثاني مثل رؤيتها من بعيد والثالث كدخولها قال قتادة ان الله ليس تاركا احدنا من الناس حتى يوقفه على اليقين من هذا القرءان اما المؤمن فايقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة واما الكافر فايقن يوم القيامة حين لاينفعه (قال المولى الجاسي)

سیراب کن ز بحر یقین جان تشنه را • زین بیش خشک لب منشین بر سراب رب
﴿ فسبح ﴾ يا محمد ﴿ باسم ربك العظيم ﴾ الفاء لترتيب التسبيح او الامر به على ما قبلها فان حقيقة ما فصل في تضاعيف السورة الكريمة مما يوجب تنزيهه تعالى هما لا يديق بشانه الجليل من الامور التي من جملتها الاشراك به والتكذيب بآياته الناطقة بالحق وقال ابو عثمان قدس سره فسبح شكرا لما وقفنا امتك اليه من التمسك بسنتك وفي فتح الرحمن هذه عبارة تقتضي الامر بالاعراض عن اقوال الكفار وسائر امور الدنيا المختصة بها وبالاقبال على امور الآخرة وعبادة الله والدعاء اليه (روى) انه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكان عليه السلام يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى وسر اختصاص سبحان ربّي العظيم بالركوع والاعلى بالسجود ان الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثاني اشارة الى مرتبة النبات والجماد فلا بد من الترقى في التنزيه والحق سبحانه فوق النحت كما انه فوق الفوق ونسبة الجهات اليه على السواء لنزاهته عن التقيد بالجهات فلماذا شرع التسبيح في الهبوط واختلف الائمة في التسبيح المذكور في الصلاة فقال احمد هو واجب تبطل الصلاة بتركه همدا ويسجد لتركه سهوا والواجب عنده مره واحدة وأدنى الكمال ثلاث وقال ابو حنيفة والشافعي هو سنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لثلاث مره واجبا درصا والاسم هنا بمعنى الجنس اي بأسماء ربك والعظيم صفة ربك • در خبرست که عثمان بن عفان رضي الله عنه عبادت کرد عبدالله بن مسعود را رضي الله عنه در بخاری مراك كفت يا عبدالله اين ساعت از چه می نالی كفت اشتكى ذنوبي يعني بر كناهان خود می نالم عثمان كفت

چه آرزوست ترا درین وقت گفت رحمة ربی یعنی آرزوی من آنست که الله تعالى بر من رحمت کند و بر ضعف و عجز من بخشاید عثمان گفت أفلا ندعو الطیب یعنی طیب را خوانیم تا دردت ترا مداوات کند گفت الطیب امرضی یعنی طیب مرا بروز بیماری افکند گفت خواهی تا ترا عطایی فرمایم که ببعضی حاجتهای خود صرف کنی گفت لا حاجة لی به یعنی وقتی مرا باین حاجت نیست و هیچ در بایست نیست گفت دستوری هست تا بدخترانت دهم ناچار ایشانرا حاجت بود گفت نه که ایشانرا حاجت نیست و اگر حاجت بود به ازین من ایشانرا عطایی داده ام گفته ام که بوقت حاجت و ضرورت سورة الواقعة بخوانید که من از رسول خدا شنیدم که علیه السلام (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا) قال سعدی المفتی هو حدیث صحیح وفي حدیث آخر من دوام علی قراءة سورة الواقعة لم یفتقر ابدا قال ابن عطیة فیها ذکر القيامة وحظوظ الناس فی الآخرة وفهم ذلك غنی لا فقر معه ومن فهمه یشتغل بالاستعداد قال الغزالی رحمه الله فی منهاج العابدین قراءة هذه السورة عند الشدة فی امر الرزق والحفاصة شیء وردت به الاخبار المأثورة عن النبی علیه السلام وعن الصحابة رضی الله عنهم حتی ابن مسعود رضی الله عنه حین عوتب فی امر ولده اذ لم یترك لهم الدنيا قال لقد خلفت لهم سورة الواقعة فان قلت ارادة متاع الدنيا بعمل الآخرة لا نصیح قلت مراده أن یرزقهم الله تعالى قناعة او قوتا یكون لهم عدة علی عبادة الله تعالى وقوة علی درس العلم وهذه من جملة ارادة الخیر دون الدنيا فلا ریاہ انتهى کلامه وعن هلال بن یساف عن مسروق قال من أراد أن یعلم نبأ الاولین والآخرین ونبأ أهل الجنة واهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فلیقرأ سورة الواقعة تمت سورة الواقعة بعون الله تعالى فی اوائل صفر الخیر من سنة خمس عشرة ومائة والاف

تفسیر سورة الحديد مدنیة وقیل مکیة وآیهات تسع وعشرون

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ سبح لله ما فی السموات والارض ﴾ التسبیح تنزیه الله تعالى اعتقادا وقولا وعملا عما لا یلیق بمجنازه سبحانه بدأ الله بالمصدر فی الاسراء لانه الاصل ثم بالماضی فی الحديد والحشر والصف لانه اسبق الزمانین ثم بالمستقبل فی الجمعة والتغابن ثم بالامر فی الاعلی استیعابا لهذه الکلمة من جمیع جهاتها ففیہ تعامیه عباده استمرار وجود التسبیح منهم فی جمیع الازمنة والاوقات والحاصل ان کلا من صیغتی الماضی والمضارع جردت عن الدلالة علی مدلولها من الزمان المخصوص فأشعر باستمراره فی الازمنة لعدم ترجیح البعض علی البعض فالکونانات من لدن اخراجها من العدم الی الوجود مسبحة فی کل الاوقات لا یختص تسبیحها بوقت دون وقت بل هی مسبحة ابدا فی الماضی وتكون مسبحة ابدا فی المستقبل و فی الحدیث (أفضل الکلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر لا یضرب بأیهن بدأت) وسئل علی رضی الله عنه عن سبحان فقال کلمة رضی الله لنفسه وسبح متعذ بنفسه کما فی قوله